وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعـــة محمـــد خيضـــر * بسكـــرة *

كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة- قطـب شتمـة-

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة

قســم التـــاريـــخ

عنـــوان المـذكـــرة

الدعم الشعبي للثورة في منطقة الأوراس 1954م-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعـــداد الطـــالبة:

- نور الهدى عتماني

إشـــراف الأستـــاذ:

- الأمير بوغداده

السنـــة الجامعيـــة: 2016م/2017م

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعـــة محمـــد خيضـــر * بسكـــرة *

كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة- قطـب شتمـة-

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة

قســم التــاريــخ

عنــوان المـذكـرة

الدعم الشعبي للثورة في منطقة الأوراس 1954م-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعـــداد الطـــالبة:

- نور الهدى عتماني

إشـــراف الأستـــاذ:

- الأمير بوغداده

السنـــة الجامعيـــة: 2016م/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة التوبة الآية 105)

إهـــداء

إلى وطني الغالي وطن المليون ونصف المليون شهيد – الجزائر –

إلى عظماء جيش التحرير الوطني شهداء ومجاهدين

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما أمــي وأبــي

إلى من أحاطوني بحبهم وتقاسمت معهم حلو الحياة ومرها، إخوتي الأحباء.

إلى كل أفراد عائلة عتماني كبيرا وصغيرا.

إلى كل الزملاء والزميلات الذين قدموا لي يد العون

إليهم أهدي هذا الجهد المتواضع.

شكـــر وعـــرفـــان

بداية أتقدم بالحمد والشكر لله الذي له الفضل في كل نجاح وفقنا له

ثم إلى أستاذي المشرف " **الأمير بوغداده** " الذي لم يبخل عليا بنصائحه

وتوجيهاته لإنجاز هذا البحث.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ – جامعة محمد خيضر بسكرة –

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد.

قـــائمــة المصطلحات والمختصرات

المصطلحـــات بالعربية	المصطلحات باللغة الفرنسية	رمـــزها باللغة الفرنسية
الأقسام الإدارية المختصة	Sections Administratives Spécialisées	S.A.S
الأقسام الإدارية الحضرية	Sections Administratives Urbaines	S.A.U

مقدمة

لقد شكل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى مرحلة هامة وفاصلة في تاريخ الأمة الجزائرية، هذه الثورة التي سبقتها تحضيرات هامة وذلك بعد اقتناع الشعب الجزائري أن الوسائل المستخدمة سابقا لم تجد نفعا لذلك لجأوا إلى ضرورة الكفاح المسلح، هذا الشعب الذي تيقن أن الحرية لا تؤخذ إلا بالقوة جعل خيار الثورة هو الحل الوحيد لتخليص الجزائر من براثن الاستعمار الغاشم.

إن نجاح ثورة نوفمبر 1954م يرجع إلى وقوفها على ثلاثة دعائم وهي: جيش التحرير الوطني الذي يمثل الجانب العسكري للثورة، جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي يمثل الوجهة الدبلوماسية في الداخل والخارج، ثم الشعب الذي يعتبر القوة الخفية التي دعمت الثورة وأوصلتها إلى شاطئ النجاة، بفضل ما تتمتع به من الخصائص التي مكنتها من دعم الثورة واستمرارها. وهنا تأكدت الفكرة التي آمن بها الشهيد البطل محمد العربي بن مهيدي حينما قال:" **ألقوا بالثورة في الشارع يحتضنها الشعب**"، فلقد أدرك الشعب أن الحلم الذي انتظره طويلا قد أصبح أمرا واقعا، وعليهم أن يحتضنوا ثورتهم فهبوا بذلك ملبين النداء كجنود، فدائيين، مسبلين، ممونين... الخ، وعملوا بذلك على توسيع نطاقها في كامل البلاد فشملت كل المناطق خاصة منطقة الأوراس.

ومن هذا المنطلق فقد لا يتعدى حديثي في هذا العرض الوجيز الإشارة إلى إسهامات سكان منطقة الأوراس إن لم نقل الجزء الأكبر من سكانها في المجهود الثوري لحرب التحرير الجزائرية لكونهم واعين سياسيا مقتنعين بمبادئ الثورة ومواصلة الكفاح من أجل أن تتحرر الجزائر.

✍ **إشكالية الدراسة**

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة تسليط الضوء على دور سكان منطقة الأوراس في دعم الثورة التحريرية، خاصة بعدما ربطت العلاقة بين الجناح السياسي والعسكري والشعبي على مستوى الثورة.

ومما سبق نطرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى ساهم سكان منطقة الأوراس بدعم كافي للثورة ضمن إستمراريتها إلى الاستقلال؟

✍ **الأسئلة الفرعية**

- كيف كانت الاستعدادات الشعبية الأولى لتفجير الثورة؟
- ما هي مظاهر الدعم الشعبي للثورة؟ وكيف كانت ردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم خاصة في منطقة الأوراس؟
- ما أثر هذا الدعم الشعبي على الثورة وعلى فرنسا؟

✍ **أسباب اختيار الموضوع**

✌ **أولا: الأسباب الذاتية**

- الدافع العلمي بحكم التخصص لسنوات الدراسة في مجال البحث التاريخي.
- اهتماماتي الشخصية في إبراز الأدوار الهامة لسكان منطقة الأوراس في الثورة التحريرية، خاصة وأن هناك معظم الأحداث الهامة في فترات الكفاح المسلح لم تدون بعد وبقيت محفوظة في صدور المجاهدين.

✌ **ثانيا: الأسباب الموضوعية**

- الرغبة في معرفة أنواع الدعم التي قدمها سكان منطقة الأوراس للثورة، إضافة إلى ذلك أهم المجالات التي ظهر فيها الدعم.

- معرفة مكانة الدعم الشعبي للثورة في منطقة الأوراس.
- إبراز مدى قدرة الثورة على تجاوز المشاكل التموينية منذ 1954م، وإبراز مدى مساهمة سكان منطقة الأوراس في الدعم المادي والمعنوي للثورة.

✍ **أهداف الدراسة**

- ✓ دراسة موضوع تاريخي يخص منطقة الأوراس التي تعد جزء من مناطق الجزائر والتي بلغت فيها الثورة ذروتها.
- ✓ محاولة تقديم هذه الدراسة في قالب أكاديمي ينفع القراء لاسيما من خلال المقابلات التي أجريها مع من عاشوا الثورة لإفادتنا بجديد لم ولن ينشر.
- ✓ أهم الصعوبات التي كانت تعتري السكان في تقديم الدعم.

✍ **منهجية الدراسة**

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مناهج وذلك يعود لطبيعة الموضوع الذي يتطلب هذه المناهج:

- **المنهج التاريخي التحليلي:** الذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات، وذلك من أجل دراستها وتحليلها والتأكد من صحتها لتحقيق نتائج يقينية أكثر دقة ووضوحا.
- **المنهج التاريخي الوصفي:** لوصف واستنطاق الأحداث التاريخية لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث في الثورة التحريرية وذكر أهم المحطات التي مرت بها الثورة.

✍ **شرح الخطة**

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

جاء الفصل الأول بعنوان الاستعدادات الشعبية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس، إذ تطرقنا فيه إلى مراحل تفجير الثورة بداية من المراحل التحضيرية للإعداد لتفجير الثورة في منطقة الأوراس، والتي كانت تحت إشراف القائد مصطفى بن بولعيد، وخلصت إلى القول بأن الثورة اعتمدت في انطلاقها على الإمكانيات التي لا ينضب معينها والمتمثلة في إيمان الشعب الجزائري بصفة عامة والأوراسي بصفة خاصة بعدالة قضيته وعزيمته في مواجهة الاستعمار بشتى الوسائل والطرق، كما تعرضنا إلى التنظيمات الشعبية وركزنا بصفة خاصة على عملية تنظيم الشعب الأوراسي وتجنيده لخدمة قضيته المصيرية.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الإسناد الشعبي للثورة في منطقة الأوراس، وردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم حيث تعرضت فيه إلى ذكر أهم مظاهر الدعم الشعبي في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وأخيرا الميدان العسكري وقد ركزنا فيه على المظاهرات التي قام بها سكان المنطقة من أجل دعم الثورة ثم إلى عملية تخزين المؤن بالتطرق إلى المراكز والمخابئ على مستوى المنطقة، بالإضافة إلى تنظيم عملية التموين ثم إلى ردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسية الدعم، حيث تطرقنا فيه هنا إلى الأساليب والإجراءات المتخذة من قبل الاستعمار للقضاء على الثورة في المهد، والمتمثلة في منع المؤونة والمواد الغذائية على الثوار وتطبيق إجراءات قمعية ضد المناضلين العسكريين والمشبوهين وطرق تعذيبهم والتنكيل بهم حتى يتمكن من إخراج الروح الثورية من صدورهم بأية وسيلة.

أما الفصل الثالث والأخير فقد ركزنا على انعكاسات هذا الدعم الشعبي على الثورة وعلى فرنسا، والذي كان أو انعكس إيجابيا في جانبه المادي للثورة وخاصة المجاهدين رغم الصعوبات التي اعترضته من طرف الإدارة الاستعمارية وسلبيا على الكيان الاستعماري وذلك من خلال الهزائم التي مني بها.

أما الخاتمة فقد أتينا على ذكر بعض النتائج التي حققها هذا الدعم الشعبي خاصة في المنطقة الأولى الأوراس، والذي لعبت فيه الجماهير الشعبية على درب الملحمة البطولية لتحقيق ما تسعى إليه، ثم أضفنا مجموعة من الملاحق المتنوعة التي تدعم ما جاء في محتوى الفصول.

✍ **التعريف بأهم مصادر ومراجع البحث**

بالنظر لطبيعة الموضوع والذي شمل الفترة الممتدة من 1954م إلى 1962م جعلتني أعتمد على مصادر ومراجع متنوعة بغرض تغطية كل العناصر ومنها:

➢ **المصادر**

أ. **التقارير الجهوية للولاية الأولى:** والتي تعد بمثابة السجل اليومي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية بالمنطقة.

ب. **المصادر الحية:** حيث اعتمدت على المقابلات الشخصية وسجلت شهادات حية من أفواه بعض من ساهم في صنع أحداث الثورة، وكان بالقرب منها وهو في مواقع المسؤولية، ولكون هذه الشهادات الحية تشكل رصيدا معلوماتيا حول الثورة.

ج. **المذكرات:**

- مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس، لأن لها علاقة وطيدة بموضوع البحث واستفدت منها إفادة كبيرة لاحتوائها على معلومات مفصلة فيما يخص إرساء دعائم الثورة في الأوساط الشعبية.
- مذكرات الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين، لكونه يشكل هو الآخر رصيدا معرفيا لأحداث الثورة، وباعتباره أحد الذين كانت لهم صلة مباشرة بأحداث الثورة في المنطقة الأولى.

➢ **المراجع**

أ. أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م لمؤلفه أحسن بومالي، لكونه يتطرق إلى الأدوات المختلفة التي استخدمها جيش وجبهة التحرير الوطني في عملية التوعية والتعبئة الجماهيرية في أصعب المراحل.

ب. التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م لمؤلفه الدكتور بوبكر حفظ الله، لما له من أهمية كبيرة في إبراز أهم جانب والذي يعتبر شريان الثورة الجزائرية ووسيلة نجاحها، والمتمثلة في التموين لكون جيش التحرير الوطني مثلما كان يحتاج إلى اللباس كان يحتاج أيضا إلى الغذاء والدواء والسلاح.

✍ **الصعوبات**

لقد واجهتني في إنجاز هذا العمل جملة من الصعوبات منها:

- ندرة المراجع وإن وجدت فهي تشير إلى الموضوع بصفة جزئية.
- صعوبة إجراء مقابلات مع من كانوا أو ساهموا في دعم وإيواء المجاهدين لظروفهم الشخصية، والذين قد تكون بحوزتهم المعلومات الموثوقة حول الموضوع.

الفصل الأول

الاستعدادات الشعبية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس

- **أولا: مرحلة الاجتماعات والتحضير لتفجير الثورة**
  1. **مرحلة توزيع السلاح**
  2. **مرحلة الاجتماعات التحضيرية**
  3. **مرحلة الاجتماعات التقويمية بعد انطلاق الثورة**
- **ثانيا: مرحلة التنظيمات الشعبية**
  1. **المجالس الشعبية**
  2. **فروع المجالس الشعبية**

تمهيد

مرت الثورة في الأوراس بفترات متباينة على بعضها البعض من حيث التنظيم والظروف والصعوبات، حيث كانت فترة التحضير وتهيئة المنطقة لاحتضان الثورة من أصعب الفترات أداء وفعالية، ويتجسد ذلك في توعية وتعبئة الجماهير بمختلف فئاتها وشرائحها الاجتماعية وإقناعها بحتمية العمل المسلح، فكان على القادة تكثيف العمل المتواصل لتحقيق الغاية التي ستمكن الثورة من تعزيز إمكانياتها المادية والمعنوية، فبدأت مباشرة مرحلة التحضيرات لتفجير الثورة والتي لعب فيها ابن المنطقة مصطفى بن بولعيد الدور البارز وهذا نظرا لحنكته السياسية والعسكرية وكونه من أكثر عناصر مجموعة التاريخيين نشاطا وحيوية في التحضير للعمل المسلح ثم في إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي والإداري الذي سيجند ويؤطر جماهير الأرياف والقرى والمداشر في أطر تنظيمية من خلال إنشاء الخلايا واللجان والمراكز وتكثيف اللقاءات والاتصالات المستمرة الرامية إلى انتقاء الرجال المناسبون وتحميلهم مسؤولية مهمة الإشراف على الهياكل النظامية ثم تلتها بعد ذلك.

✍ **أولا: مرحلة الاجتماعات والتحضير لتفجير الثورة**

1. مرحلة توزيع السلاح

قبيل اندلاع الثورة نجد أن مصطفى بن بولعيد[1]، أمر أعضاء المنظمة السرية أن يستخرجوا السلاح من مطامر قرية الحجاج بديار كل من عزوي وبعزي[2]، وبشاحي وكذلك من مسجد اينركب بآريس وقد جمع فيها منذ 1948م[3].

وبعد استخراجه وتنظيفه وفرز ذخيرته قام مصطفى بمعية زملائه في المنظمة السرية بتوزيعه وإيصاله إلى كل من: مشونش، بسكرة، بريكة، خنشلة، برج منايل، ذراع الميزان، الخروب، السمندو، الولجة وطامزا[4].

وما بقي منه وزع ليلة أول نوفمبر 1954م في مكاني التجمع والانطلاق بدشرة أولاد موسى[5]، وخنقة الحدادة في "تيبيكاوين" تحت إشراف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير، وضم العديد من أفواج المناضلين، حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس، تعرض فيه إلى أهداف الثورة وأبعادها التحريرية[6]، وكان من بين الذين حضروا هذا الاجتماع 280 مُستدعياً ما بين "عرش التوابة" و"عرش بني بويلسمان" و"عرش كيمل" حيث كان لهذه الأعراش

---

[1] ولد في 5 فيفري 1917م بآريس باتنة، دخل المدرسة الفرنسية حتى المرحلة الإعدادية، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938م، التحق بحزب الشعب بعد أحداث 1945م وانخرط في صفوف المنظمة الخاصة عند تأسيسها، ألقي عليه القبض في فيفري 1955م على الحدود التونسية، واستطاع أن يفر ويلتحق بجبال الأوراس، استشهد في 27 مارس 1956م. أنظر: محمود عباس، "**تفجير الثورة وظروف استشهاد بن بولعيد**"، مصطفى بن بولعيد نظام متعدد الأبعاد، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1999م، ص.816

[2] أنظر الملحق رقم 04، وكذلك الملحق رقم 06.

[3] محمد الطاهر عزوي، "**واقع الثورة في الولاية بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات واختلافات**"، الملتقى الثاني للثورة الجزائرية ببانتة، الجزائر، 12 نوفمبر 1990م، ص.51

[4] محمد الطاهر عزوي، **المصدر نفسه**، ص.51

[5] أنظر الملحق رقم 02 وكذلك رقم 07 و08.

[6] المتحف الوطني للمجاهد، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954م-1962م، الشهيد مصطفى بن بولعيد**، 2000م، ج1، ص.70

الثلاثة العدد الكبير من المستدعين، يضاف لهم بعض من عرض بني ملول والولجة ووادي غسيرة وأفراد من أعراش جبل أحمر خدو، وكان بن بولعيد في أوج السعادة كيف لا وهو يحقق حلمه في هذه اللحظة بتوزيع السلاح على السابقين الأولين الذين سيكتب لهم شرف تنفيذ قرار إعلان ثورة التحرير التي ستخلص المجتمع الجزائري من كابوس الاحتلال الغاشم[1].

2. مرحلة الاجتماعات التحضيرية

كانت هذه الاجتماعات قبيل اندلاع الثورة فرضتها ظروف ومستجدات استعدادا للثورة المسلحة، حيث تمكن فيها المناضلون من ضبط الإحصاءات الدقيقة لكل ما يملكون من السلاح وما عندهم من المناضلين وما تتوفر عليه المنطقة من الأماكن الإستراتيجية، حيث ضبطوا أعمالهم بمقاييس تقتضيها ظروف العمل كالسرية أو الاقتناء والإستراتيجية وحصرها في المسؤولية والتنقل في عقدها من مكان إلى مكان والسرعة في اتخاذ القرارات إثر كل اجتماع وتوالت هذه الاجتماعات بالتتابع لمدة ثمانية أشهر[2].

✍ الاجتماع الأول:

انعقد في دار مسعود بلعقون بباتنة في شهر أفريل 1954م، وكان من بين الحاضرين شيحاني بشير[3]، عاجل عجول[4]، عباس لغرور[1]، مصطفى بوستة[2]، عبيدي محمد

---

[1] هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي للنشر، 2012، ص.71

[2] محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص.52

[3] اسمه الثوري سي مسعود، ولد في 22 أفريل 1926م ببلدية الخروب بقسنطينة، درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم بزاوية سيدي أحميدة. أنظر: علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص.37

[4] من مواليد 1927م بدوار كيمل دائرة آريس ولاية باتنة، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبفضل قدرته على التجنيد أصبح مسؤول فرع عينه مصطفى بن بولعيد على قسم آريس، سارك في الإعداد المادي والأدبي للثورة المسلحة، كان عضو في القيادة العامة غداة انفجار الثورة في الأوراس. أنظر: بارو سليمان، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص.85

الطاهر[3] "المدعو الحاج لخضر"، أحمد نواورة[4] ومحمد شريف بن عكشة[5]، توجهوا إلى جبل الظهري اتجاه قرية الحجاج ومعهم عزوي لمبارك الذي كلفته القيادة بالقيام بالاتصال بين المجاهدين والمدنيين[6] وفيه قدم مصطفى بن بولعيد عرض حال عن الوضع السياسي العام في البلاد، إلى جانب تصوره الشخصي لمجريات الأمور التي تدعو للاطمئنان والتفاؤل بخصوص تفجير الثورة[7].

---

[1] ولد بتاريخ 23 جوان 1923م بدوار نسيغة عرش لعمامرة، من أسرة متوسطة الحال، تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية وهو القدر المسموح به من طرف الاستعمار. أنظر: تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور**، دار الألمعية للنشر، الجزائر، ط1، 2012م، ص.18

[2] من مواليد 1915م بقرية الهارة دوار زلاطو (حوز آريس)، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1943م، كلف من طرف مصطفى بن بولعيد بمهمة حملات التوعية السياسية في الأوساط الشعبية ودعوة الأعراش للاتحاد والتضامن، ولقد كان من بين القادة الأوائل للثورة في الأوراس. أنظر: عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007م**، ص.141

[3] هو عبيدي محمد الطاهر المعروف بالحاج لخضر، ولد سنة 1916م بقرية أولاد شليح حوز عين التوتة بولاية باتنة، لقنه أبوه الأخلاق الحميدة وحب الوطن، وشب منذ صغره على كره الاستعمار المحتل. أنظر: عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى للنشر، عين مليلة– الجزائر، 2012م، ص.224

[4] من مواليد 1920م بمنطقة تاحمامت أولاد سيدي أحمد في دوار غسيرة، من أوائل المنظمين لاندلاع ثورة أول نوفمبر المكلفين بالهجوم على مواقع العدو في منطقة آريس، كان عضو ممثل لمنطقة آريس الولاية الأولى في مؤتمر الصومام في أفريل 1957م، تم تنصيبه على رأس الولاية الأولى مكلف بالاتصال وبعد ذلك قائد سياسي. استشهد في 1959م. أنظر: الشريف ولد الحسن، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830م–1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص.76

[5] ولد في 5 جانفي 1926م في دوار إشمول، ينتمي إلى عرش التوابة، تلقة تعليمه التقليدي في النحو والصرف والفقه والتوحيد في قرية الحجاج. أنظر: محمد الطاهر عزوي، "**جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة**"، شهداء منطقة الأوراس 1954م–1962م، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2002م، ج1، ص.52

[6] عبد الوهاب يحياوي، **دور مصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954م–1961م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003م–2004م، ص.84

[7] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.67

- **الاجتماع الثاني:**

في 18 أكتوبر 1954م بضواحي (عين لقصر) بقلب الأوراس، وقد شهد هذا الاجتماع الموقف الحاسم للكثير من الإطارات والجنود تحت إشراف مصطفى بن بولعيد[1].

وبما أن لهذا الاجتماع أهمية عسكرية بالغة فقد اختير له مكان بعيد عن مراقبة السلطة الاستعمارية وفيه اخذ مصطفى بن بولعيد يتصل مباشرة بالمجاهدين على عين المكان بنظرة ثاقبة وإرادة قوية استعدادا للأمر الخطير، وبما أن الاجتماع الأول تمت فيه تسوية جميع الوسائل التنظيمية فقد شرع مصطفى بن بولعيد في توزيع المسؤوليات على الإطارات وحدد لهم مناطق العمليات الحربية وأماكن الاتصالات ونقط التجمعات، وقد جرى تقسيم مناطق[2] العمليات حسب المدن والقرى وعين لكل قائد القرية والمدينة التي يركز عليها هجماته.

- **الاجتماع الثالث:**

انعقد بضيعة بن بولعيد بتازولت وشارك فيه رؤساء الأقسام ونذكر منهم عباس لغرور، خنتري محمد، حاجي موسى، أنويشي الطاهر، عاجل عجول، شيحاني بشير[3]، وخصص لدراسة الوضع العام بمنطقة الأوراس وفيه تقرر إعداد قوائم إحصائية للمناضلين وكذا الأسلحة المتوفرة والتي ستقدم في الاجتماعات المقبلة[4].

---

[1] الإدارة المركزية للمحافظة السياسية لوزارة الدفاع الوطني، "**من شهداء الحرية الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، مجلة الجيش، العدد1، الجزائر، مارس 1954م، ص.8.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.69.

[3] محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص.53.

[4] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.68.

- **الاجتماع الرابع:**

ويمكن أن نعتبره بالنسبة للمنطقة الأولى الاجتماع التخطيطي الأول من حيث الأهمية إذا ما قورن بالاجتماعات السابقة ويقاس في أهميته بالنسبة للثورة ونجاحها وثباتها في الأوراس لمدة عام بمؤتمر الصومام بالنسبة لوضع هياكل الثورة فيما بعد في 20 أوت 1956م، ولأن هذا الاجتماع روعيت فيه الدقة والإستراتيجية وتوزيع المهام والكشف عن تاريخ قيام الثورة وطبع بيان أول نوفمبر ووضع الحدود للمنطقة الأولى (الولاية الأولى فيما بعد)[1].

- **الاجتماع الخامس:**

وقع في دار برغوث علي بلمدينة وهناك استعرضوا الأماكن المناسبة للاجتماع ليلة أول نوفمبر 1954م، وتقرر أن يكلف الطاهر النويشي باستدعاء المناضلين للحضور في خنقة الحدادة، أما عاجل عجول فقد كلف باستدعاء من سيحضر من المناضلين في الاجتماع الأخير.

- **الاجتماع السادس:**

وانعقد هذا الأخير في المكانين المذكورين سابقا حيث وصل إليهما المجاهدون تباعا منذ ليلة السبت 1954/10/29م ومكثوا فيهما إلى ليلة نوفمبر تحت حراسة مشددة، وفي الليلة الموعودة بدأت المناداة من طرف القيادة وكل فوج يعين بفصل وحده في بيت وتعطى له التعليمات للقيام بالعملية في الأماكن التي يتوجه إليها[2].

[1] محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص.54

[2] **المصدر نفسه**، ص.55

3. مرحلة الاجتماعات التقويمية بعد انطلاق الثورة

انعقد في جبل الهارة حضره رؤساء الأفواج القادمون من أماكن العمليات ثم اتفقوا على عقد الاجتماع الثاني التقويمي في تافرانت لحدود جنوب إينوغيسن وهو ما ضم جميع رؤساء الأفواج من الناحية الشرقية والغربية ويعتبر من الناحية التقديرية تشجيعا للمجاهدين الجدد على الصمود والثبات[1]، وفيها تم التعرض إلى دراسة الوضع والتخطيط للمرحلة القادمة، ولذلك شرعت فرنسا في ترحيل السكان عنوة عن قراهم وبالخصوص سكان "الهارة" و"إيشمول" و"كيمل" و"يابوس"، مما أدى إلى التضييق على الثورة والعمل على حرمانها من الداعم المادي والمعنوي، ونظرا لاستمرار ضغوطات العدو وتكثيف نشاطاته الميدانية عبر تراب المنطقة الأولى، من خلال الحشودات العسكرية بمختلف تشكيلاتها المدعمة بمختلف الأسلحة، اضطر بن بولعيد إلى تنظيم اجتماع لإطارات المنطقة بعين "تاوليليت" بناحية كيمل وفيه تم ضبط خطة محكمة لإجهاض مخططات العدو[2].

وخلال النصف الأول من شهر ديسمبر 1954م عقد بن بولعيد وأعضاء القيادة العامة اجتماعات الأفواج وخصص الاجتماع الأول للأفواج المنتمية لقسم آريس، أما الاجتماع الثاني فقد شمل كل أفواج جيش التحرير الوطني بالأوراس 25 ديسمبر 1954م بقصد تمكينهم من التعرف على القيادة العامة وعلى بعضهم البعض، ليثبت لهم بأن جيش التحرير الوطني أصبح قوة وعلى درجة عالية من التنظيم[3]. وهكذا استطاعت الثورة المسلحة في منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ورفاقه من تنظيم وتأسيس نواة إدارة مجهزة بالحد الضروري لأعمال الأمانة[4]، وتمكن من تحويل هذه المنطقة إلى ما يشبه العشيرة الواحدة بعدما كانت لم تجتمع فيها كلمة القبائل المتنافسة وجعلها ملجأ للعناصر الفارة من المطاردة الاستعمارية[5].

---

[1] محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص.56.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السابق**، ص.81.

[3] هلايلي محمد الصغير، **المصدر السابق**، ص.82.

[4] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص.121.

[5] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954م-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005م-2006م، ص.244.

✍ **ثانيا: مرحلة التنظيمات الشعبية**

1. المجالس الشعبية

لم يكتف جيش التحرير الوطني بالتنظيمات العسكرية في كل المستويات والاختصاصات بل لجأ أيضا إلى تكوين مجالس أو لجان شعبية[1] في كل الدواوير والقرى والمداشر والمدن، وكان لهذه المجالس الشعبية أثر بالغ في مسار الثورة واستمراريتها ومدرسة حية لتدريب الشعب على تسيير شؤونه بنفسه، أخذت على عاتقها تصريف الشؤون المدنية كنواة لما يمكن أن تكون الإدارة الجزائرية[2] وهذه المجالس تتألف من:

1. 1. المسؤول العام أو رئيس اللجنة

يشرف على الأعضاء ويتلقى تقارير مفصلة من كل عضو يجمعها في تقرير شامل يقدم نسخة منه إلى المسؤول السياسي في القسمة ونسخة لمسؤول الأخبار والاتصال وأخرى للمسؤول العسكري[3].

1. 2. العضو المكلف بالأخبار والاتصال

وهي من مهام المسبلين[4] والذين يتم اختيارهم من بين المناضلين وكانت هذه العناصر تتغير من وقت لآخر خوفا من اكتشافها من طرف الجيش الفرنسي أو عملائه[1]،

---

[1] تتكون من خمسة مسبلين وهي موجودة قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وهؤلاء المسبلين الخمسة هم: مسؤول الشؤون الاجتماعية، مسؤول التموين، مسؤول الاستعلامات، المسؤول العام أو رئيس المجلس. أنظر: أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2005م-2006م، ص.350.

[2] ميم. صاد، "**التنظيم الإداري أثناء الثورة**"، مجلة أول نوفمبر، ع8، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1974م، ص.29.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.4.

[4] وهو بمثابة شرطي سري وهو مناضل مشارك في الثورة عند الحاجة يلجأ إليه عند الحاجة خاصة في الأرياف. أنظر: عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسلح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص.35.

وتقوم بوضع قوائم للمساجين وبحثهم عند إطلاق سراحهم وتسجيل أسماء الحركي وتتبع الجرائم التي يرتكبونها ضد المدنيين[2]، إضافة إلى ذلك نقل الأخبار والمعلومات والأوامر والتقارير من منطقة لأخرى كانت تتم بواسطة رسائل مكتوبة يحملها هؤلاء المسبلين ويقومون بتوزيعها على المراكز الموجودة بمختلف المناطق[3].

1. 3. العضو المكلف بالمسبلين

حيث يشرف على تسيير أعمالهم وتدريبهم في عمليات التخريب عند الضرورة[4].

1. 4. العضو المكلف بالأموال

جمع المال المتأتي من الاشتراكات الشهرية والزكاة والتبرعات وغرامة المخالفات وتقديمها إلى جيش التحرير (مسؤول القسمة السياسي) عن طريق رئيس اللجنة الشعبية[5].

1. 5. العضو المكلف بالإصلاح

الإشراف على الحالة المدنية مثل تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والوفيات وحل الخلافات والنزاعات بين الناس[6].

---

[1] بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954م-1962م**، دار العلم والمعرفة للنشر، الجزائر، 2013م، ص.24.

[2] تابليت عمر، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954م-1962م**، ج1، ص.164.

[3] موسى صدار، "**تطور المواصلات اللاسلكية 1956م-1962م**"، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956م-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص.17.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.14.

[5] تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص.164.

[6] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص.435.

2. فروع المجالس الشعبية

2. 1. مسؤولي المشاتي

يكلف على رأس كل مشتة من المشاتي التي يتكون منها الدوار الذي تشرف عليه اللجنة الشعبية شخص يدعى: (مسؤول المشتى أو القرية) يتكلف بجمع الاشتراكات الشهرية من المواطنين وكذا التبرعات والزكاة من الحبوب والمواشي ويعتبر المسؤول عن هذه القرية.

2. 2. مسؤولو المراكز

تنشئ كل لجنة شعبية عددا من المراكز في ترابها وتعين عليها مسؤولين يشرفون على تسييرها كأعمال المشتغلين بالمراكز، كما يشرفون على المخابئ التابعة للمراكز ويستقبلون المجاهدين والمرضى وكل أعضاء دوريات جيش التحرير عند الضرورة.

2. 3. البوليس السري (الخلايا الفدائية)

أنشأت اللجان الشعبية خلايا للبوليس السري طبقا لتعليمات وأوامر جيش وجبهة التحرير الوطني في كل دوار يتراوح عددهم من أربعة (04) أعضاء فما فوق، وتنحصر أعمالهم في[1]:

- الحراسة الدائمة ليلا ونهارا من أجل مراقبة العدو وأعوانه من الحركة في أية لحظة.
- الجوسسة وتشمل بصفة خاصة كشف الخونة ومراقبة الداخلين والخارجين[2].
- الإشراف على أمن وتنظيم شبكة الاستعلامات داخل الدواوير والقرى[3].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.16

[2] تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص.163

[3] الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص.442

2. 4. المسبلون

أنشأت اللجنة الشعبية هذا الفرع ويتراوح عددهم من نصف الفوج إلى فوج كامل وينظمون تنظيما عسكريا وتنحصر مهمتهم في:

- نقل المؤونة بمختلف أنواعها من اللجنة الشعبية إلى وجهات أخرى حسب طلب جيش التحرير[1].
- تدمير المنشآت الاقتصادية التي تؤدي إلى تحطيم الاستعمار اقتصاديا.
- تخريب الطرقات، نسف الجسور، تحطيم السكك الحديدية قصد تعطيل وصول وحدات الاستعمار وتنقله، وخاصة في المناطق الجبلية.
- الاستعلامات: رصد تحركات العدو، أخبار الخونة، الأسلحة الموجودة في مراكز العدو ولدى المواطنين.
- الالتحاق بأماكن المعارك والاشتباكات عند بلوغهم الخبر بتوقيتها أو نشوبها.
- دور الدليل للمجاهدين في الجهة التي يحلون بها، فإذا ما أرادت وحدة من جيش التحرير الوطني التنقل في اتجاه ما، يتحرك المسبلون بسرعة وبانتظام ودقة تامة بحيث يحددون مكان الاتصال الجديد[2].

2. 5. الحراس

أنشأت اللجان الشعبية شبكة للحراس الدائمة ليل نهار ضمن فرع المسبلين، لا يرتدون اللباس العسكري ويواجهون الأماكن الخطيرة ويقومون بتوفير المؤونة والغذاء لجيش التحرير وحراسته ليلا ونهارا وفي أثناء تنقله وراحته[3]، بحيث جعلت في كل نقطة إستراتيجية مقابلة لتمركز العدو أو الطرق التي يسير عليها، وكذا حول مراكز جيش التحرير المدنية أو

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.17

[2] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.86

[3] علي زغدود، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2004م، ص.52

العسكرية والمدارس لمراقبة تحركات العدو في أية لحظة وفي كل نقطة للحراسة، يعين اثنان فما فوق من المسبلين للتداول على الحراسة[1].

2. 6. أعضاء الاتصال

أنشأت اللجنة الشعبية شبكة للاتصال والبريد تتكون من شخصين فما فوق، حيث كان رجال الاتصال يقومون بنقل هذه الرسائل والأخبار إلى مراكز محددة ومعينة، حيث لا يعرف رجل الاتصال إلا مركزين أو ثلاث وهذه ضرورة تقتضيها سرية الحرب، وفي بعض الأحيان كانت هذه المهام توكل إلى النساء اللواتي كن يقمن بحمل الرسائل إلى مراكز الجبهة والجيش.

2. 7. المكلفون بالمخابئ

أنشأت اللجان الشعبية شبكة ضمن فرع المسبلين تتألف من عدة أفراد، كلفوا بحفر المخابئ في الأماكن الإستراتيجية التي لا تجلب اهتمام العدو[2]، وهذه المخابئ نوعان:

- **المخابئ الطبيعية:** وهي الموجودة في الكهوف المنتشرة في الجبال، وتستخدم لتخزين المؤونة والذخيرة والأسلحة والأدوية والألبسة، وتستعمل أيضا كمراكز صحية لعلاج المرضى.
- **المخابئ الاصطناعية:** (كازمات) فهذه المخابئ كان ينجزها المسبلون والمناضلون والمجاهدون والمواطنون في المناطق السهلية وفي القرى والمداشر، وهي لا تستعمل إلا عند الضرورة كما أنها تستعمل لحفظ المؤونة والذخيرة الحربية[3].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.18

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.18

[3] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.320

2. 8. المدرسون ومعلمو القرآن

وليتمكن جيش التحرير من التغيير الكامل عن رغبات الجماهير وتطلعها إلى تعربية أبنائهم وتعليمهم والتكفل بالجانب التربوي وإعداد الأطفال والبنات إلى مهمة الكفاح والنضال ضد العدو وفصله عن إدارة العدو في كل المجالات، وتنتشر هذه المدارس والكتاتيب في أغلب القرى والمداشر لاسيما داخل الجبال وتتمتع بحراسة دائمة[1].

كانت الدروس التي تقدمها مدارس الثورة للنشء تركز خصوصا على الدروس الدينية التي تحبب الجهاد، كما كانت تركز على تاريخ الجزائر الذي كان يبرز من خلاله تلاحم أبناء الشعب الجزائري عبر العصور[2] [3].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.19

[2] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.341

[3] أنظر الملحق رقم 03.

خلاصة

إن هذه الاستعدادات المحلية والتحضيرات للثورة المسلحة في المنطقة كانت كلها من أجل مواجهة الاستعمار الفرنسي والتأكيد على شعبية الثورة وشموليتها خاصة بعدما تبلور الوعي السياسي لدى سكان منطقة الأوراس وهكذا استطاعت الثورة ترسيخ نفوذها في الأوساط الشعبية ومكنتها تنظيماتها من ترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية بتوحيد أبناء هذا الشعب.

فمن خلال هذه التنظيمات والمراحل التحضيرية هل استطاعت الثورة ترسيخ تواجدها بين الأوساط الشعبية؟ وهل وفقت فيما خططت له أم واجهتها مشاكل؟

الفصل الثاني

الإسناد الشعبي للثورة في منطقة الأوراس وردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم

- **أولا: مظاهر الدعم الشعبي للثورة**
  1. **في الميدان السياسي**
  2. **في الميدان الاقتصادي**
  3. **في الميدان الاجتماعي والثقافي**
  4. **في الميدان العسكري**
- **ثانيا: ردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم**
  1. **شن الحملات العسكرية وفرض الحصار على الأوراس**
  2. **مراكز التجميع وخيار العزل الشعبي**
  3. **السجون والمعتقلات**

تمهيد

إن اندلاع ثورة نوفمبر 1954م من حنايا جبال الأوراس جاء في هذه المرة منظما وشاملا مدعما بإرادة وعناد الجماهير التي لم يبقى لها ما تخسره أمام عدو استيطاني بالغ في إذلالها وإرهاقها، حيث كان خلود هذا الشعب البطل الذي كان خلال ليل الاستعمار الحصن المنيع الذي احتضن الثورة وصنع انتصاراتها السياسية والعسكرية، كان مصدرا لتمويل المجاهدين في الجبال بالسلاح والغذاء وغيرها من مستلزمات المعركة، حيث لم يتوقف الدعم المادي والمعنوي للثورة لحظة واحدة في غمار خوض الكفاح المسلح فكما كان للرجال دور كان للنساء والأطفال دورهم أيضا في خدمة الثورة، رغم ما استخدمته السلطات الاستعمارية من وسائل مختلفة لفصل الجماهير الشعبية عن الثورة كإقامة المحتشدات وغيرها من الوسائل، فرغم كل الإجراءات الاستعمارية إلا أن الشعب واصل عمله الثوري.

فهل استطاع الشعب الأوراسي التغلب عليها أمام هذه الإجراءات الاستعمارية؟

✍ أولا: مظاهر الدعم الشعبي للثورة

1. في الميدان السياسي

برزت أحداث سياسية هامة كان لها صدى عميق في أوساط مواطني الولاية[1]، حيث ازدادت الثورة اشتعالا وعنفا بسبب تجارب الشعب معها، حيث تمكن جيش التحرير الوطني من إقامة بعض السلطات المدنية في بعض المناطق وأخذت تمارس صلاحياتها على جميع الأصعدة، وفي الفترة الممتدة ما بين 1956م و1958م تدعمت صفوف الثورة بالشباب المثقف من الجامعات ومن معهد بن باديس بقسنطينة ومن المعاهد والجامعات العربية.[2] [3]

كما أن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4] يوم 09 سبتمبر 1958م كان لها صدى واسعا في الداخل والخارج[5]، ثم تدويل القضية الجزائرية ومناقشتها في المؤتمرات والمنظمات الدولية، بالإضافة إلى المفاوضات الجارية بين قيادة الثورة والنظام الفرنسي رغم تعثرها.

فهذه الأحداث السياسية وغيرها أعطت دفعا جديدا لمعنويات المجاهدين واهتزت الجماهير الشعبية بالولاية فرحا بالانتصارات الباهرة، وعبر المجاهدون عن فرحتهم بتكثيف

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.33

[2] آجقو علي، "**تأثيرات الثورة التحريرية الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي**"، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق نوفمبر 1954م ثورة حتى النصر، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م، جمعية أول نوفمبر 1954م ومديرية المجاهدين باتنة، ص.26

[3] أنظر الملحق رقم 09.

[4] أعلن عن ميلاد هذه الحكومة يوم 19 سبتمبر 1958م بالقاهرة، ترأسها فرحات عباس في بداية الأمر، وذلك من أجل إسماع صوت جبهة التحرير الوطني ثم صوت الجمهورية الجزائرية. أنظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي للنشر، ط1، 1997م، ص.476

[5] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، 2011م، ص.337

هجوماتهم على قواعد ومراكز العدو، وهذا ما يدل على أنهم بلغوا درجة كبيرة من الوعي السياسي وتعلقه بثورته التحريرية وشعبيتها[1].

وإلى جانب الحكومة المؤقتة برهن الشعب الجزائري عن وعيه السياسي بثورته التحريرية وشعبيتها بالمقاطعة الكاملة للانتخابات الدوغولية في هذه الفترة وبالمظاهرات العارمة، لاسيما في 11 ديسمبر 1960م[2] حيث تجندت الجماهير وراء قيادتها حاملة الأعلام الجزائرية هاتفة بشعارات الحرية والاستقلال، رافضة القهر والاستعباد في كامل مدن وقرى الولاية[3]، وهذا خير دليل على ما قام به الشعب لرفض الاستعمار.

إن هذه المظاهرات التي اندفعت فيها الجماهير كالسيل العرم كانت من تنظيم جيش وجبهة التحرير الوطنيين بعد دراسة معمقة للدوافع والأسباب والأهداف المرجو تحقيقها. أي أنها لم تكن عفوية تلقائية بل كانت طبقا لأوامر وتعليمات إدارة جيش التحرير الوطني، فخلال شهر ديسمبر 1960م قرر دوغول[4] زيارة الجزائر لشرح مشروعه إلا أن المستوطنين جعلوا زيارته في 10 ديسمبر 1960م يوم مظاهرات[5] وإضراب عام لإفشاله، وفي ذلك اليوم قام مواطنو مدينة باتنة على غرار إخوانهم في المدن الجزائرية الأخرى يهتفون (تحيا الجزائر) سقوط الاستعمار وأعوانه، حيث شملت جميع أنحاء الولاية قراها وأريافها ومداشرها

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.33

[2] **المرجع نفسه**، ص.33

[3] محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص.127

[4] من مواليد 22 نوفمبر 1890م بمدينة ليل الفرنسية، أدخل مدرسة سان سيير العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي، ونجح في مسابقة الدخول إلى هذه المدرسة وأمضى عقدا مع الجيش لمدة سبع سنوات، رقي إلى رتبة ملازم في أكتوبر 1913م. أنظر: رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م، ص.150

[5] أنظر الملحق رقم 10.

وحتى في السجون، حيث قام السجناء بإضراب عن الطعام وهكذا كانت عامة في شموليتها وموحدة في الهدف[1].

2. في الميدان الاقتصادي

2. 1. التموين والتخزين

لقد أولت قيادة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى اهتماما بالغا لقضية التموين والتخزين[2]، لكونه يعتبر إحدى القطاعات الإستراتيجية للثورة التحريرية، وقد تكفل الشعب الجزائري منذ انطلاق الرصاصة الأولى بعملية التموين بصفة تلقائية[3]، وجندت له أفواجا تتولى الحصول عليه بصفة دائمة ومستمرة باعتباره أساس معيشة المجاهدين، حيث يكلف للتموين مسؤولون في جميع المستويات بالولاية والمنطقة والناحية والقسمة والدوار[4]، فمسألة التموين لم تغفلها أبدا قيادة الثورة في الأوراس حيث كانت تدرك أهميتها[5] وأنشأت بذلك مراكز تموينية في المنطقة[6].

بالنسبة لشراء المواد الغذائية والألبسة والأحذية والأغطية يقوم بها بعض التجار المتواجدين في القرى والمدن بناء على قوائم الاحتياجات التي يطلبها منهم مسؤولو التموين وتحفظ بعد ذلك في مخابئ خاصة.

أما الأنعام فتوزع على المواطنين في الأرياف وأحيانا تجمع في مكان واحد وفي حالة خوف اكتشافها من طرف الاستعمار فإنها تذبح وتذهب كغذاء للمجاهدين والشعب، أما

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.33

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.55

[3] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، د.ط، 2010م، ص.326

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.55

[5] هلايلي محمد الصغير، **المصدر السابق**، ص.84

[6] أنظر الملحق رقم 01 وكذلك الملحق رقم 05.

بخصوص وسائل النقل فهي مختلفة منها السيارات والشاحنان والبغال والأحمرة والجمال وتستخدم تبعا لطبيعة المنطقة ونوع المؤونة، ولقد كان للمنطقة الأولى دور كبير وفعال في تموين باقي المناطق بمختلف أنواع المؤونة والأدوية والمواشي والحيوانات المعدة للنقل وكذلك تمويلها بمبالغ هامة من المال، حيث جسد هذا التعاون التكامل الحقيقي بين المناطق وبين وحدات وقيادات جيش التحرير، وهذا التعاون يتم بين النواحي والمناطق حيث تجمع المبالغ لدى قيادة الولاية ثم توزع على باقي المناطق[1].

2. 2. مصادر التمويل والنفقات

لقد كشفت الولاية الأولى نشاطاتها بصفة حثيثة ومستمرة، وقد اتبعت عدة طرق محددة في توفيرها نلخصها فيما يلي:

- جمع الزكاة من حبوب ومواشي[2] أو الإعانات أو التبرعات الخارجية التي يأمر بها مجلس الولاية أو الناظر العسكري وتحت رقابة خاصة منه[3].
- جمع الاشتراكات ومقدارها مائتين من الفرنكات القديمة، تؤخذ كحد أدنى على كل رب عائلة، وقد التزم المواطنون بدفعها تلقائيا بدون تأخير لمسؤول المشتى[4]، تقوم بجمعها لجنة خاصة بجمع التبرعات، تقوم بصفة دورية خلال كل شهر بجمع الأموال والمواد الغذائية بأنواعها المختلفة[5]، فرغم الفاقة والعوز الذين عانى منهما عموم الشعب

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.57

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.57

[3] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2007م، ص.85

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.57

[5] مقابلة مع المجاهد أونيس عمر في بيته الكائن ببلدية غسيرة ولاية باتنة، يوم السبت 15 أفريل 2017م، الساعة 11:00 صباحا.

عجائز كثيرات كن يجمعن البيض القليل لبيعه والتبرع به إلى المجاهدين بقناعة وبلا إكراه[1].

وكما تروي لنا الشامخة بن رحمون زوجة المجاهد محمد بن رحمون في مقابلة معها أن زوجها يقوم بجمع الاشتراكات من الشعب في أظرفة ويدفعها إلى المجاهدين (هناك من يدفع الفضة وهناك من يدفع الأموال وذلك حسب المقدور)[2].

- العقوبات وهي تغريم المخالفين لنظام الثورة وتحديد القيمة المالية حسب نوعية الأخطاء المرتكبة.
- الرسوم الخاصة بعقود البيع والشراء المقدرة بنسبة 10% لصالح الثورة عن كل عقد.
- عقود الزواج المقدرة بخمسة آلاف فرنك قديم عن كل عقد.
- غنائم جيش التحرير الوطني التي كان يحصل عليها أثناء هجوماته على مراكز العدو ووضعيات المعمرين من أموال ومواشي، وتجمع الأموال المذكورة أعلاه عن طريق اللجان الشعبية.

- أما مداخيل أموال الثورة فتنفق في ميادين ومجالات عديدة منها:
  - شراء لوازم جيش التحرير من اللباس والأحذية.
  - شراء المواد الغذائية المختلفة لتموين الجيش.
  - شراء الأدوية والتجهيزات الطبية.
  - إعطاء منح وتقديم إعانات لعائلات المجاهدين وأرامل الشهداء من أعضاء جيش التحرير.

[1] الطاهر الزبيري، **آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929م-1962م**، ANEP للنشر، د.ط، د.س، ص.73.

[2] مقابلة مع المناضلة بن رحمون الشامخة في بيتها الكائن ببلدية غسيرة ولاية باتنة، يوم 22 جانفي 2017، الساعة 10:00 صباحا.

- تقديم مساعدات مالية لبعض القسمات أو النواحي أو المناطق ذات الدخل الضعيف[1]

3. في الميدان الاجتماعي والثقافي

3. 1. الصحة

اهتمت الثورة باستغلال كل الإمكانيات المتوفرة لديها مهما كانت بسيطة بالرغم من قلة الأطباء والممرضين والأدوية ووسائل العلاج[2]، إلا أن هذا المجال الصحي ساهم إبان الثورة التحريرية بصورة لافتة حيث كان الأكثر استجابة لنداء الثورة[3] خاصة في الولاية الأولى حيث حرس المسؤولون وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد على توفير وإيجاد ذوي الاختصاص الطبي[4]، ووفر على مستوى كل ناحية ممرضين متجولين رغم المراقبة الصارمة التي يمارسها العدو[5].

إن هذا النظام الطبي للثورة كان يمتاز بصفتين أساسيتين هما: الثورية والشعبية، فهو ثوري في تكوين الإطارات وفي إحضار الأدوية وفي العلاج وحتى في العناصر التي تقوم به من رجال ونساء، وفي سرعة التكوين وسرعة العلاج وحتى بساطة الأدوات التي يعالجون بها وبساطة المستشفيات التي يعالجون فيها وفي الأخير بثورية المعالِجين والمعالَجين، أما الصفة الثانية التي هي الشعبية فتظهر في كون طب الثورة لم يكن خاصا بوحدات جيش التحرير الوطني وعناصر جبهة التحرير الوطني، بل كان شاملا لكافة أبناء الشعب وكان مجانا[6] حيث وفرت مراكز ثابتة ومتنقلة حسب الظروف في مستوى النواحي والمناطق

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.58

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.100

[3] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، تر: شيبة غربي، ANEP للنشر، د.ط، د.س، ص.197

[4] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج2، ص.296

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.59

[6] بو الطمين جودي الأخضر، **لمحات من الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للنشر، ط2، الجزائر، 1987م، ص.124

والولاية، حيث يكون المستشفى في مكان آمن نسبيا قريبا من منبع ماء سواء في غابة وأحيانا ضمن الشعب في مكان آمن في قلب الدوار[1]، حيث تكون عملية تموينها بوضع الأدوية داخل علب الصابون أو في علب المواد الغذائية حتى لا يستطيع العدو أو المراقبة من كشف ذلك، حيث تقوم به لجنة خاصة تسمى لجنة التموين[2]، ومن الأطباء الذين تحملوا مسؤوليات الصحية في ميدان العلاج والجراحة والسهر على حياة المجاهدين: الدكتور محمود عثامنة[3] الذي كان يتولى الإشراف على مستشفى مركز الولاية الأولى من حيث العلاج وتكوين الممرضين، وغيرهم من الأطباء الشعبيين وكان لهذا الفرع الصحي عناية خاصة من قادة الولاية الأولى للدور الذي يقوم به[4].

ومن أبرز الصعوبات التي جابهت الولاية الأولى في هذا الميدان تنحصر في الآتي:

- قلة وسائل الإسعاف العلاجية وانعدامها في أغلب الحالات وتعد من الصعوبات والمشاكل الخطيرة التي جابهت الولاية الأولى.
- انعدام كميات الدم اللازمة في الأوقات الحرجة.
- افتقار الولاية إلى الآلات الطبية الضرورية أدى في الأوقات الحرجة وعند الضرورة إلى إجراء الكثير من العمليات الجراحية كبتر بعض أطراف الجسم ونزع الرصاص بدون تخذير.

---

[1] علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص.162.

[2] مقابلة مع أونيس عمر، **المصدر السابق**.

[3] من مواليد 3 نوفمبر 1926م بولاية باتنة، درس في ثانوية رضا حوحو بقسنطينة، ينتمي إلى عائلة ثورية، تحصل على شهادة البكالوريا عام 1948م، ليواصل مشواره الدراسي في فرنسا، شارك في إضراب 8 ماي 1956م بعد ذلك تطوع للعمل في الثورة في الولاية الأولى، حيث كان الطبيب الوحيد في الولاية. أنظر: مصطفى خياطي: **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق**، ص.200

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.101

- قلة الأطباء والممرضين تعتبر عائقا ومشكلة طوال سنوات الكفاح فإن مركز الولاية لم يكن به سوى الرائد محمود عثامنة[1].
- الصعوبات والمخاطر التي تنجم عن عملية نقل الجرحى من مكان إلى آخر والتي قد تضاعف من خطورة الإصابة.
- تحويل مستشفيات خاصة في القرى والأرياف إلى ثكنات ومستوصفات وإلى مكاتب تابعة للشرطة العسكرية[2].

3. 2. التعليم والتكوين

كان تعليم القراءة والكتابة يتم إجباريا في أوساط جيش التحرير الوطني بحيث كان العمل به منتظما حسب الظروف في تشكيل مدارس مختلفة ومتنقلة، كما كانت تسري نفس العملية على تعليم النشء ومحو الأمية في الأوساط الشعبية وبالأخص في البوادي والأرياف[3]، حيث ساهمت الثورة التحريرية في النهوض بالتعليم في الولاية الأولى واهتمت به أيما اهتمام، وكان تعليم القرآن الكريم والعناية بمعلميه في مقدمة هذه الالتفاتة الوطنية وكذلك العناية باللغة العربية ومنع التخاطب باللغة الأجنبية، فقد شملت مدارس الثورة قرى وأرياف وجبال الولاية وغزا برنامجها سجون ومعتقلات العدو لتكوين وتنوير عقول الوطنيين وتكوين الفرد الجزائري تكوينا واعيا بشخصيته العربية الإسلامية ومحيطه الجغرافي، ولهذا فقد كانت الأناشيد الوطنية والثورية المعبرة عن الكرامة وعزة النفس وحب الوطن والجهاد في سبيل الله من بين المواد التي يجب تعلمها[4].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.60

[2] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.358

[3] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.342

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.62

كما كان بعض الأفراد من الجيش يقومون بالتكوين كتعليم الخياطة والتفصيل وتعليم صيانة الأسلحة وإصلاح عطبها كما تدرب بعض الشباب على التمريض من خلال مصاحبتهم للممرضين والأطباء[1].

وعن طريق التعليم استطاعت الثورة أن تضمن الحد الضروري من الثقافة والوعي القومي الذي مكنها من الاستمرار والنجاح[2].

3. 3. دور المرأة

الحقيقة التي سجلها تاريخ ثورة نوفمبر للمرأة الجزائرية أنها لم تتخلف عن أخيها يوما في ميدان الكفاح، حيث حملت كما يحمل الرجل رسالة الوطن فراحت تشاطره صلابته وإصراره ومواجهة كل ما يطرأ من أحداث وويلات وشدائد ومصائب[3]، حيث ساهمت المرأة الأوراسية في الولاية الأولى بكل طاقاتها وقدراتها في خدمة الثورة، ولاسيما المرأة الريفية التي عمت نشاطاتها الجبال والسهول والأودية والشعاب فقد عملت[4]:

- في الميدان الصحي كممرضة تسهر على راحة المرضى وتضميد جراحهم[5]، وكان يتم بالتطبيب التقليدي باستعمال لحاء الشجر وبعض الدرور والدهون وما إلى ذلك من المواد الطبية التقليدية، وقد أورد العقيد الطاهر الزبيري أنه عندما أصيب بجروح في عملية أرياج[6] التي اجتاحت الأوراس خلال شهر أكتوبر 1960م، لجأ إلى قرية

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.106.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.63.

[3] محمد الصالح الصديق، "**شاركت في الأمس في تحرير البلاد وتشارك اليوم في البناء والتشييد**"، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي، العدد 41، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1980م، ص.60.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.63.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.108.

[6] هي من عمليات المخطط شال، انطلقت هذه العملية في 6 أكتوبر 1960م، بمشاركة اللوائيين من المضليين واللفيف الأجنبي وعدة فيالق من الأسلحة والدبابات. أنظر: عمار ملاح، **محطات حاسمة في أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق**، ص.231.

تيزوقاغين في سفوح شليا فأحضروا له إحدى العجائز العارفات بفن التطيب الشعبي بواسطة الدباغة والدهان فعالجت جراحه ولفتها بأشرطة من الكتان[1].

- في مجال التموين فقد نشطت في التموين والإطعام أكثر مما نشطت فيه في المجالات الأخرى[2]، حيث كانت تتعهد بجمع الحطب وإعداد الأكل والنوم للمجاهدين وغسل ثيابهم وخياطتها وتقوم بالحراسة[3]، وتستقبل الثوار بالترحيب والابتسامة المرتسمة على وجهها، وتفتح باب بيتها للجنود في أي لحظة من الليل أو النهار فتبدل كل ما بوسعها للقيام بالمأوى والطهي وغسل الملابس العسكرية[4].
- أما في ميدان الاستخبارات فقد شاركت المرأة الرجل في نقل الأخبار والتجسس على الأعداء[5]، كما كن ينقلن الرسائل ويقدمن الأخبار التي يتحصلن عليها وباختصار فإنهن يسلكن قاعدة إمدادات إستراتيجية لجيش التحرير الوطني أمام العدو[6].

ونظرا لمهمة الاستعلامات التي تؤديها النساء بنجاح لتزويد جيش التحرير الوطني بمعلومات حول تحركات الخصم، بما في ذلك بعض النساء الجزائريات المتزوجات بعسكريين فرنسيين بهدف الحصول على معلومات عن قوات الجيش الفرنسي في حينها[7].

---

[1] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013م، ص.621

[2] عثماني مسعود، **المرجع نفسه**، ص.623

[3] علي كافي، **المصدر السابق**، ص.187

[4] بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، نور السلام للنشر، 2003م، ص ص.156، 157

[5] عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص.624

[6] مقلاتي عبد الله، طافر نجود، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ط، د.س، الجزائر، ج1، ص ص.120، 121

[7] Messaouda Yahiaoui, **Le rôle de la femme algérienne dans la révolution 1954-1962**, Publication du centre national d'Etudes et de recherches sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954, Edition spéciale, 2007, Algérie, p.46

وبالنسبة لميدان الدعاية والإعلام فقد ساهمت المرأة في هذا المجال بقسط وافر، لاسيما في الريف والقرى[1]، حيث كانت تقوم بتقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات[2] وإيصال الأخبار لجيش التحرير عن تحركات العدو[3]. ولقد كانت المجاهدة أم هاني بوستة[4] [5]: "الشهيدة الحية" رمزا للنساء المناضلات من خلال مشاركتها في الاجتماعات وتحذير المجاهدين في الجبال بأخذ الحيطة والحذر في حال قيام العساكر الفرنسيين بهجمات خاطفة، وبذلك كان لها دور كبير في إنقاذ حياتهم من الخطر[6].

لقد كانت نموذجا للحركية والنشاط حيث جعلت من بيتها مركزا تموينيا لجيش التحرير، لوجوده بمنطقة حصينة بمنطقة الهارة وكانت المسؤولة عنه، حيث جعلت منه مقصدا للعديد من الثوريين والمناضلين السياسيين الذين فضلوا اختيار هذا المكان الآمن للابتعاد عن أنظار السلطات الاستعمارية، حيث لم تبخل المجاهدة أم هاني من فتح بابها للثوار في أية لحظة سواء كان في الليل أو في النهار، وقامت بتقديم المأوى والطعام وغسل الملابس العسكرية للمجاهدين، كما كانت تقوم بالحراسة عليهم أثناء استضافتهم ونقل المؤن والرسائل والمناشير إلى الثوار، وفي أواخر نوفمبر 1956م بعدما شرعت السلطات الاستعمارية في عملية التنشيط بحثا عن المجاهدين، حيث شاء القدر أن اكتشف أمرها هي وزوجها محملين بكمية كبيرة من المؤونة وأطلقوا الرصاص على زوجها، ثم قاموا بذبحه أمام

---

[1] عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص.624

[2] عبد الله مقلاتي، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.329

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.108

[4] من مواليد 1934م بقرية الهارة دوار زلاطو دائرة تكوت ولاية باتنة، وهي من أسرة مناضلة من الرعيل الأول للثورة في المنطقة، وهذا ما جعلها تتميز بالشجاعة وقوة إرادتها والعزيمة وتعتبر مثال للمرأة الريفية للثورة. أنظر: جغروري عيسى، نبذة عن حياة الشهيدة الحية بوستة أم هاني، مقال غير منشور، تكوت- باتنة، ص.1

[5] أنظر الملحق رقم 11.

[6] مقابلة مع المجاهدة أم هاني بوستة في بيتها الكائن بدائرة تكوت ولاية باتنة، يوم السبت 2017/04/15م، الساعة: 14:30.

عينيها أما هي فقد أخذوها إلى منزل مهجور ومزقوا جسدها بحربة بندقية ليتركوها جثة هامدة معتقدين بأنهم قضوا عليها[1]، لكن رغبتها في الحياة كانت أقوى من شعلة نار في طرف المنديل، إلى أن اكتشف أمرها بفضل المجاهدين ونقلت إلى المستشفى العسكري بكيمل، وبعدما شفيت بجراحها استمرت في عملها النضالي[2].

نموذج ثاني للمرأة النضالية عثماني حدة[3] [4] هي الأخرى جعلت من بيتها الكائن بحوز بليهود بلدية تيغانمين ولاية باتنة مركزا تموينيا[5] لجيش التحرير، وكما تروي المجاهدة فإنها كانت تقوم بإعداد الطعام للمجاهدين رفقة بعض النساء، وعند استكمالهن للتحضير كانت تحرص المكان خوفا من اكتشاف العدو للمجاهدين، وإذا ما اقتضت الضرورة كانت تقوم بنفسها بإمداد الأكل للجيش في الجبال، كما كانت تقوم بنقل القنابل والأسلحة التي يتم العثور عليها، وبعدما اكتشف أمرها اعتقلت إلى سجن آريس ثم سجن تفشونت بتيبازة حاليا لمدة ثلاثة سنوات، أين تعرضت للتعذيب بالكهرباء وبعدها حكم عليها بالإعدام، لكن بتدخل قاضي من المنطقة أطلق سراحها[6].

---

[1] صالح سعودي، الشهيدة الحية أم هاني بوستة، جريدة الشروق، ع4674، يوم الخميس 12 مارس 2015م.

[2] مقابلة مع أم هاني بوستة، **المصدر السابق**.

[3] أنظر الملحق رقم 12.

[4] من مواليد 1926م حوز بليهود بلدية تيغانمين ولاية باتنة، كانت رمزا من كبار المناضلات اللواتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة في منطقة الأوراس، اكتشف أمرها من طرف الاستعمار واعتقلت وسجنت وحكم عليها بالإعدام، لكن أطلق سراحها في 1960م. مقابلة مع المجاهدة.

[5] أنظر الملحق رقم 13.

[6] مقابلة مع عثماني حدة، مجاهدة، في بيتها الكائن في بلدية تيغانمين ولاية باتنة، يوم الثلاثاء 25 أفريل 2017م، على الساعة: 20:00 مساء.

أما في ميدان الفداء فقد قامت بعمليات فدائية والقبض على بعض أفراد العدو وقتلهم وتجريدهم من سلاحهم[1]، حيث حولت كل شبر من هذه الأرض ميدانا للعمل الفدائي والمعارك والمناوشات والكمائن بين جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي[2].

3. 4. دور الأطفال

إن شريحة الأطفال الصغار في المنازل والشوارع والقرى أدت دورا عظيما لا يستهان به ولا يمكن إغفاله، لم يكن بإمكان غير هذه الشريحة أداؤه وإنجازه لبعد الشبهات عنها في غالب الأحيان[3]، حيث كانت مشاركتهم وتحسسهم لخدمة الثورة تبعث على الإعجاب، حيث كان بعضهم يقوم بجمع الخراطيش وتقديمها للثوار أو حمل القنابل وإخفائها أثناء العمليات الفدائية وإيصال بعض الأخبار عن تحركات العدو، بل أن بعضهم كان يقوم بخطف الأسلحة من أيدي جنود العدو ويخبئها إلى أن يسلمها لجيش التحرير.

بذل الأطفال كل ما في وسعهم لعرقلة تحرك العدو وحتى عن طريق عطب دواليب سياراته وشاحناته[4].

وهناك مثال حي يرسم مشاركة الأطفال ومعايشتهم الوقائع الثورة، حيث أن طفلين وهما تفرسيت العزواني، عزاوي بلقاسم قاما في 1957م بخطف بندقية معلمهما الأوروبي وذخيرتها والتحقا بجيش التحرير وعمرهما لا يتجاوز 14 سنة، واستشهدا بعد ذلك في ساحة الشرف[5]، إضافة إلى ذلك الطفلة شويخة بنت عبد الرحمان كبرين البالغة من العمر آنذاك

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص103.

[2] عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص.242

[3] يحي بوعزيز، "**أثر ثورة نوفمبر 1954م في المجتمع الجزائري**"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة عمار قرفي باتنة، د.ط، د.س، ص.101

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.109

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.109

11 سنة، حيث عثرت على رشاش من نوع (ماط فرنسي) فوضعته وسط حزمة الحطب وسلمته إلى السيد كبرين الطاهر الذي سلمه بدوره إلى جيش التحرير[1].

4. في الميدان العسكري

لقد كانت منطقة الأوراس رغم وجود الاستعمار ورغم الفقر والجهل والمرض الذي ينخر جميع طبقات المجتمع أو الشعب بالمنطقة بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة، كانت رغم كل ذلك آهلة بالسكان وكان بإمكان أي جندي من جنود جيش التحرير أن يجد الأكل والشرب والمأوى عند أي كان، ونظرا للبطالة والبؤس المتفشيين في أوساط الشباب فقد خلق الوضع الجديد نوعا من التنافس الشديد بين الشباب لنيل شرف الالتحاق بالثورة والانخراط في صفوفها[2]، وهذا دليل على أن سر قوة جيش التحرير الوطني يكمن في الحقيقة في عمقه الشعبي، حيث احتضنه في كل الظروف ومنه خرج جيش التحرير الوطني، وتتكون الأغلبية الساحقة منه من ريفيين وفقراء مهمشين[3]. وبذلك انطلق المواطن الجزائري من حالة الإنسان العادي البائس إلى حالة المناضل الثوري[4]، حيث كان الشعب متحمسا للعمل الثوري وكان الكثير من أفراد الشعب يريدون التعرف على المجاهدين، لكن المجاهدين كانوا على حذر شديد ولذلك لم يكونوا يسمحون بالالتقاء بهم إلا لمن يحوز ثقتهم[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.66

[2] عمار جرمان، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2007م، ص.109

[3] محمد العربي ولد خليفة، "**جيش التحرير الوطني خلاصة التجربة التاريخية لنضالات الشعب الجزائري**"، الملتقى الدولي الأول حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الجزائر، 2-3-4 جويلية 2005م، ص.28

[4] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ط)، الجزائر، 1985م، ص.148

[5] مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي**، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى للنشر، الجزائر، د.ط، 2009م، ص.41

في البدايات الأولى للثورة كان تموين المجاهدين وتسليحهم وتوفير الطعام لهم يتم بجهد الشعب وتجنده، لكن بعد أن تم تنظيم مؤتمر الصومام جاءت القرارات بإنشاء مراكز خاصة تقوم بهذه المهمة[1].

تموين مراكز جيش التحرير والمخابئ والمستشفيات والسجون

بعد سنة 1956م بدأت الثورة في وضع هياكل وتنظيمات تدابير جديدة تسير التموين، حيث بادر جيش التحرير الوطني إلى حفر مخابئ ومغارات لخزن المؤن في أماكن يصعب على قوات العدو الوصول إليها ومواجهة الأزمات والصعوبات التي فرضتها عليه[2] حيث استغل جيش التحرير الوطني الكهوف في الجبال[3] وذلك لإيجاد مراكز تموين وراحة وعلاج خاصة به، أما فيما يخص الاتصال بالسكان فقد كان يتم بتطبيق مبدأ الالتزام بالسرية[4]، وفيما يخص تموين هذه المراكز أو المستشفيات المتواجدة في الجبال[5] فقد كان الشعب هو مصدر التموين الأول بالغذاء واللباس والدواء وحتى السلاح، هذا الأخير الذي كان مصدره من الشعب وما يملكه من وسائل تقليدية مثل بنادق الحرب العالمية الثانية وأسلحة بيضاء[6].

ويتولى إدارة هذه المراكز بالنسبة للولاية والمنطقة مجاهدون مختارون، أما بالنسبة لمراكز النواحي والقسمات فيتولى إدارتها وتسييرها مواطنون مخلصون ومسبلون يتلقون

---

[1] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص.41

[2] الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص ص.403،402

[3] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، **المرجع السابق**، ص.146

[4] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م**، دار العلم والمعرفة للنشر، الجزائر، 2013م، ص.82

[5] أنظر الملحق رقم 14.

[6] عايسي محمد الشريف "جار الله"، **قائد المنطقة الأولى وعضو في الولاية التاريخية الأولى**، مداخلة الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، **المرجع السابق**، ص.394

التموين من طرف الممون حيث يقدم لهم كل ما يحتاجون إليه[1]. كما يقول المجاهد بن خليف أحمد في مقابلة أجرتها معه أنه تكون لدى المجاهدين اجتماعات كل خمسة عشر يوما حسب تعليماتهم، حيث يقومون بإعطاء أوامر للمسبلين والفدائيين بجمع المؤن المقدمة من طرف الشعب ويقومون بتخبئتها في المراكز التي أسسوها في الجبال[2].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.82

[2] مقابلة مع المجاهد بن خليف أحمد في بيته الكائن بغسيرة ولاية باتنة، يوم: 22 جانفي 2017، الساعة 11:30 صباحا.

✍ ثانيا: ردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم

1. شن الحملات العسكرية وفرض الحصار على الأوراس

مع اشتداد الثورة وإيمان الشعب بها ازداد المستعمر ضراوة في قصفها ومحاولة عزلها عن الشعب من جهة ومن العالم الخارجي من جهة أخرى[1]، حيث أن القيادة العسكرية في الجزائر قد شرعت في تنظيم عمليات واسعة النطاق، استهلتها بقنابل مكثفة بجبال الأوراس[2] وإعداد خطط ومشاريع جهنمية، منها غلق الحدود التونسية والمغربية بالأسلاك الشائكة[3] المكهربة وجعلها مناطق محرمة وتغطيتها بصفة دائمة بقوات عسكرية ضخمة.

حيث كان لهذا الحاجز الرهيب تأثير كبير على نشاط المجاهدين فقاسوا الويلات في تجاوزه ومقاومته كما حددت إجراءات تتمثل في:

- المحافظة على مراكز الكادرياج[4] (المراكز القارة) واستعمال وحداتها في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة ومقاومة جيش التحرير.

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية: 1956م-1962م**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.97

[2] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954م-1962م**، إتحاد الكتاب العرب للنشر، د.ط، 1999م، ج2، ص.22

[3] هي شبكة معقدة متكونة من موانع اصطناعية تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية، أنشأتها فرنسا على الحدود الشرقية والغربية لقطع أو محاصرة أي وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تعبر الخطوط. أنظر: المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.163

[4] هي عملية التقسيم التربيعي كبرنامج جديد لشل حركة الثورة، وهي عمليات شرعها روبير لاكوست في أفريل 1954م، وتدعى بالفرنسية Quadrillage والتي تقتضي تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها للقضاء على المجاهدين، وقد جند لها أكثر من نصف مليون جندي. أنظر: سعدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م-1962م**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.106

- إعطاء الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة حتى تفرض مراقبتها المستمرة على المناطق التي ترابط بها وتكون أكثر خفة وسرعة في التنقل لملاحقة المناضلين والفدائيين وفرق جيش التحرير.
- تكليف سلاح الطيران من نوع الطائرات الاستكشافية لمراقبة تلك المناطق مراقبة دائمة طوال النهار وجعل طائرات الهيليكوبتر على أهبة الاستعداد لمحاصرة جيش التحرير في أي مكان أكتشف فيه[1].
- تجنيد فرق من الحركى والقومية[2] الخونة للمساهمة في هذه العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي ويعرفون مخابئ الثوار وأسرارهم ولا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد الشعب الجزائري[3].

وبما أن العبء الأكبر للسلطات الاستعمارية منذ بداية الثورة تركز على منطقة الأوراس، فقد تمت محاصرتها من طرف القوات الاستعمارية لأنها تعتبرها قلعة وقوة كبرى للثورة[4]، فقامت بتعيين الجنرال غاستون بارلنج على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدنية في الأوراس[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص ص.137،138

[2] مصطلح يطلق على الجزائريين المنخرطين في الجيش الفرنسي ويعرفون بالحركى، وهو اسم مستعمل في الجزائر. أنظر: محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954م-1962م**، تر: حضرية يوسفي، سلسلة المترجمات، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2010م، ص.383

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م، المصدر السابق**، ص.139

[4] أزغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق**، ص.101

[5] محمد العربي الزبيري، **المصدر السابق**، ص.26

2. مراكز التجميع وخيار العزل الشعبي

2. 1. مراكز التجميع والمحتشدات

إن القضاء على الثورة بصفة نهائية وتشتيت صفوف المجاهدين وإخفاق قوتهم، عمد الاستعمار إلى قطع روافد تموينهم عن طريق تجميع السكان[1] في شكل محتشدات عسكرية وتفريغ القرى والمداشر قصد عزلهم على المجال الطبيعي المألوف تجنبا للاتصال بالثوار وتقديم العون لهم[2]، ولقد أقيمت هذه المحتشدات[3] ومراكز التجمع عبر مناطق الولاية الأولى حيث كانت تقوم السلطات الاستعمارية بإخراج سكان المنطقة من ديارهم بغير حق نتيجة قوة ضربات الثورة على مستوى هذه الجهة، مما اضطر المسؤولين الفرنسيين إلى ممارسة الضغط على الثورة بغرض خنقها حتى لا يمتد تأثيرها إلى سائر المناطق الأخرى من خلال إبعاد الشعب عنها عن طريق العزل[4].

2. 2. القرى والمداشر المدمرة

إن وحشية الاستعمار الفرنسي التي لم تقتنع بالمراكز والمحتشدات التي أنشأتها، فراح يسلط كل وسائل الدمار على القرى ومداشر السكان العزل عبر الولاية الأولى، وتسبب في تدمير المئات من هذه القرى دون مراعاة لأبسط الأعراق الإنسانية، حيث دمرها بكل وحشية

---

[1] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص.42

[2] أحمد زديرة، "**الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية من جرائم فرنسا**"، مجلة أول نوفمبر، ع174، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، جويلية 2010م، ص.52

[3] هي من الوسائل الجهنمية التي لجأ إليها الاستعمار خاصة في السنوات الأخيرة من الثورة التحريرية عندما تعرض إلى ضربات قاسية من قبل المجاهدين، فلجأ إلى حشد السكان في مراكز محروسة وذلك بهدف قطع الطريق أمام المجاهدين وغلق منابع ومصادر التموين. أنظر: الصادق مزهود، **هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة**، الجمعية الثقافية 20 أوت بولاية ميلة، دار البعث للنشر، الجزائر، ص.101

[4] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، ج2، ص ص.312،313

بالوسائل البرية والجوية معتمدة في ذلك على تطبيق لقانون المسؤولية الجماعية الذي شرعته فرنسا في الجزائر[1].

2. 3. المناطق المحرمة

إن أول قرار صدر وقضى بإنشاء منطقة محرمة يرجع إلى 12 نوفمبر 1954م، بعد أن حلقت الطائرات الاستعمارية على جبال الأوراس وألقت المنشورات على السكان تأمرهم من خلالها بوجوب ترك مساكنهم والالتجاء إلى مراكز محددة ومعينة، وهي مناطق محرمة محروسة جوا يوميا[2]، حيث شملت هذه المناطق بين سنتي 1955م-1957م الجزائر كلها، حيث امتدت بعد الأوراس إلى الشمال القسنطيني حيث كان السكان يتوفرون على بضعة أيام وأحيانا بضع ساعات لإخلاء هذه المناطق والالتحاق بمحيط محدد، وكل ما يمكن أن يوجد في المنطقة بعد أجل معين كان يعتبر متمردا ويمكن وقوعه تحت نيران المدفعية والطيران[3].

3. السجون والمعتقلات

لما اشتد لهيب الثورة في منطقة الأوراس أكثر من غيرها ارتأى العدو الفرنسي أن يقوم بحملات الانتقاء ممن يتعاطون مع الثورة أو ممن كانوا يعملون في النظام السياسي سابقا فأخذ يجمع من كل المناطق التي امتد إليها لهيب الثورة ففتح المعتقلات[4] والسجون بهدف السيطرة على كافة المناطق المحيطة بها.

ولقد كانت السلطات الاستعمارية تهدف من خلال هذه المعتقلات:

---

[1] جمال قندل، **المرجع السابق**، ص.314.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1959م-1962م**، **المصدر السابق**، ص.149.

[3] ميشال كورناتون، **مراكز التجميع في حرب الجزائر**، السائحي للنشر، الجزائر، ط1، 2013م، ص ص.89،90.

[4] محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص.14.

- إبعاد المواطنين عن الإسهام الفعلي للثورة.
- تسليط الإرهاب والقمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد انهيار معنوياتها وبالتالي ضمها إلى الجانب الفرنسي، وهذا بوسائل مباشرة مثل التجويع والتعذيب والاعتداءات اليومية.
- العمل على بث التفرقة السياسية والثغرات الجهوية[1].

حيث لم يقتصر الاستعمار الفرنسي في اعتقال أعضاء جيش التحرير الوطني أو المساندين لهم، بل لجأت أيضا إلى اعتقال النساء حيث أسست في منطقة الأوراس مركز للمصالح الإدارية المتخصصة وبجانبه معتقل تفلفال النسوي[2] [3].

وتعود أسباب وظروف تأسيس هذا المعتقل 1955م-1962م إلى أنه يعتبر أول سجن فريد من نوعه في تاريخ الثورة الجزائرية، أنشأته فرنسا لنساء المجاهدين الثوار الأوائل الذين فجروا الثورة في منطقة جنوب الأوراس لمنعهن بالاتصال بأزواجهن ولتهديد الثوار بنسائهم وأبنائهم وسبب العمليات العسكرية المكثفة للمجاهدين.

تأسس هذا المعتقل في شهر أوت 1955م من طرف الجيش الفرنسي وهو عبارة عن ساحة صغيرة مغلقة تحتوي على غرف وضعت فيها نساء المجاهدين مع أطفالهن من عدة مناطق من قرى غسيرة[4].

---

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954م-1965م، المرجع السابق**، ص.367.

[2] جمعة بن زروال، "**معتقل تفلفال النسوي بالأوراس أثناء الثورة التحريرية 1955م-1962م من خلال الروايات الشفوية وشهادات المعتقلات**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع9، جامعة باتنة1، الجزائر، ص.282.

[3] أنظر الملحق رقم 15.

[4] جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص.288.

خلاصة

لقد استطاعت الثورة في منطقة الأوراس أن توظف الإمكانات المادية البسيطة التي كانت تحصل عليها من الشعب بغرض تموين جيش التحرير في الجبال، حيث استطاعت الثورة في الجزائر بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة أن تجد نظاما تمويني مهيكلا، سواء تعلق ذلك في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي، وبذلك استطاعت أن توفر كل ما يحتاجه الجيش في العملية التحررية، وبالرغم من الصعوبات التي واجهتهم إلا أنهم كانوا حريصين على استمرارية الدعم، وهذا ما أكده الأخضر بن طوبال عندما قال في إحدى المناسبات "**كان رد الفعل الشعبي إيجابيا عندما أكد لنا المناضلون في جبل الأوراس أنهم يبيعون أرزاقهم لشراء السلاح**"، وقد ساهمت تضاريس المنطقة في التمويه على المراكز التي لم يستطع الجيش الفرنسي رغم محاولاته بجميع وسائل الدمار والأسلحة اكتشافها وذلك بفضل جيش التحرير وبمساندة من الشعب، وذلك ما جعل الثورة تستمر أولا وتحقيق أهداف جيش التحرير المسطرة ثانيا.

الفصل الثالث

أثر الدعم الشعبي على الثورة وعلى فرنسا

- أولا: أثر الدعم الشعبي على الثورة
  4. على المجاهدين (المتلقي للدعم)
  5. على الشعب (المقدم للدعم)
- ثانيا: أثر الدعم الشعبي على فرنسا

تمهيد

إن اعتبار سكار منطقة الأوراس قوة حقيقية يمكن الاعتماد عليها من خلال تبنيها لقضيتها العادلة، وسندهم الشعبي المتعاظم الذي لقيه جيش التحرير الوطني إيمانا بالثورة ودفاعا عن الوطن انعكاسات سواء أكان ذلك على المجاهدين أو على السلطات الاستعمارية في هذه المنطقة التي تعتبر أخطر منطقة بالنسبة للاستعمار والحصن الحصين بالنسبة لجيش التحرير الوطني الذي صمد من أجل مواجهته.

فإلى أي مدى انعكس الدعم الشعبي في منطقة الأوراس على وتيرة العمل الثوري؟

✍ أولا: أثر الدعم الشعبي على الثورة

1. على المجاهدين

- إن إيمان الشعب بمجموعه بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للخلاص من المستعمر جعل الأحزاب السياسية والحركات الإصلاحية تذوب في أتون الثورة، وتكرست جبهة التحرير الوطني كقوة ضاربة تستمد وجودها من كل القرى الحية في البلاد، سواء في ذلك الفلاح أو العامل أو المثقف وذلك في نطاق شمل فئات الشعب كلها دون استثناء[1].
- إن تجنيد الشعب وراء جيش وجبهة التحرير الوطني بعد أن كان موزع القرى لا تجمع بين شرائحه المختلفة وحدة سياسية ولا اتجاه وطني ثابت، ويرجع ذلك إلى مجموعة مترابطة من الأحداث شملت الميادين العسكرية والسياسية، وجعلت في مجموعها قوة الثورة المتنامية مدّا ثوريا جارفا هز كيان النظام الاستعماري الفرنسي من أساسه.
- لقد وضع سكان منطقة الأوراس كل ما يملكون من إمكانيات تحت تصرف جبهة التحرير الوطني، فهناك من المواطنين من يتطوع ويجعل منزله مركز عبور يمر به المجاهدون للأكل والمبيت وغسل اللباس، وهناك من يتطوع للحراسة وجمع الأخبار عن العدو من مصادرها المختلفة وكشف تحركاته.
- إن العمليات القمعية التي طبقتها سلطات الاحتلال أملا في القضاء على الثورة بهذه الطريقة كان لها انعكاسات إيجابية، إذ التحق سكان المنطقة بجيش التحرير الوطني وكان ذلك أهم عامل لنجاح الثورة واستمرارها.
- لقد حقق الدعم أو الإسناد الشعبي في منطقة الأوراس من خلال ما قام به من أدوار إستراتيجية لدعم جيش التحرير الوطني، هذا الأخير الذي خاض معركة

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.3.

كبرى ضد أبشع استعمار عرفه التاريخ مدعم بجميع وسائل الدمار والأسلحة الفتاكة وسجل بذلك بطولات نادرة.

- إن ثبات المجاهدين وانتصاراتهم تم بفضل دعم المجتمع الريفي الفلاحي المطلق واللامحدود بالرجال والمؤن والإيواء والعتاد والإعلام والنقل والاتصال، وبتحمل تبعات كل ذلك وعلى رأسها جميعا التدمير الشامل والتخريب الوحشي والجهنمي لكل إمكاناتهم الاقتصادية والعمرانية والبشرية[1].
- لم تستطع السلطات الاستعمارية تفكيك وحدات جيش التحرير الوطني ولا القضاء عليهم ولا عزلهم عن الشعب، واستمرت وحدات المجاهدين في نشاطها حتى نهاية الحرب، واشتركت في توقيف القتال وفي احتفالات الاستقلال بجانب الشعب[2].

2. <u>على الشعب</u>

- النضج السياسي لسكان المنطقة والاستعداد الجماعي لتحمل العبء، وتأصل الأمة الجزائرية ورسوخها بفضل وحدة اللغة والعقيدة والعادات والتاريخ والمصير المشترك.
- إن الذين خططوا لهذه الثورة وفجروها كانوا فئة قليلة العدد من المناضلين المؤمنين بفكرة الاستقلال وأغلبهم من ذوي المستويات الثقافية البسيطة، ولكن وطنيتهم بلغت الذروة وحماسهم وإرادتهم للعمل الثوري طغتا على كل الصعوبات والعراقيل، وما أكثرها وما أشقها وأقساها هذه الفئة المؤمنة صممت على إشعال الفتيل على أن ينجح الجميع أو يحترق الجميع كما روي ذلك عن البطل الشهيد ابن الأوراس مصطفى بن بولعيد.

---

[1] يحي بوعزيز، "**أثر ثورة نوفمبر 1954م في المجتمع الجزائري**"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، **المرجع السابق**، ص ص.102،101

[2] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص.185

- لقد استجاب الفلاحون في الأرياف بصفة جماعية وأدهشوا حتى المفجرين للثورة الذين لم يتوقعوا أن تكون الاستجابة بتلك السرعة والشمولية وهي خصائص وميزات المجتمع الجزائري بصفة عامة[1].
- لقد أدى سكان منطقة الأوراس دورا لم يكن سهلا وإنما شاقا وخطيرا عرض حياته للخطر بل حياة عائلاتهم بأكملها، وهذا عندما اكتشف العدو مواقع المراكز في المنطقة ويقصفها جوا بالقنابل ليحطمها عن آخرها، بما فيها من مجاهدين وأسر ذوي المراكز من رجال ونساء وشيوخ وأطفال دون تمييز، غير أن هذا لم يقلل من عزم هذا الشعب الذي أصبح عدده يزداد في صفوف الثورة التحريرية يوما بعد يوم، تدعيما للعمل الثوري الذي تبناه الشعب الجزائري للتخلص من براثن الاستعمار[2].
- إن الإقبال على احتضان الثورة من طرف الشعب يعود إلى عوامل أساسية مرتبطة بتكوين شخصية المواطنين وعقيدتهم، منها الوطنية الصادقة والاستعداد للتضحية بالمال والنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن.
- ما إن أدركت الجماهير الشعبية أن العمليات العسكرية الأولى استهدفت وتستهدف العدو ومنشآته والخونة وعملائه، حتى بعث الارتياح في نفسها وصارت تتخلى تلقائيا عن سياسة الأحزاب والهيئات السياسية وصارت تنخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني[3].
- رغم المعاناة والمجاعة اللتين كانتا تفتكان بالشعب، فإن معنوياته كانت من حديد وشكلت واحدة من أبرز الأدلة والبراهين على النضج السياسي.

---

[1] يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ص.101،100

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م**، **المصدر السابق**، ص.3

[3] عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، ج1، الجزائر، 2008م، ص.11

- إن أعمال التضييق وخنق الأنفاس ومظاهر القسوة وسوء المعاملة والاعتقالات والمداهمات واغتصاب النساء والسرقات والمذابح وأعمال السلب والنهب والإعدامات التي سلطت على الشعب كانت قد خلفت ضغائن وأحقادا تجاه العدو الفرنسي.
- إن الجزائريين الذين كانوا يترددون في التعبير عن مشاعرهم وآمالهم صاروا يعبرون عنها بأكثر حرية، بل ويتظاهرون في الشوارع معبرين عنها، فقد تخلصوا من الخوف الذي كان يملأ قلوبهم لأنهم وجدوا أنهم لم يعد لهم شيء يخسرونه، ولذلك فقد أرادوا أن يضعوا حدا نهائيا لمعاناتهم ويتخلصوا إلى الأبد من نير الكولونيالية والاستعمار.
- سوء المعاملة، المصادرات، الإعدامات، المداهمات، التفتيشات، المذابح لكن الشعب ورغم هذه الإجراءات القمعية بقي على موقفه الذي حدده من قبل هادئ الأعصاب فقد كان ينظر إلى المستقبل بثقة لأنه كان مقتنعا بأنه يعبر المرحلة الأخيرة[1].

[1] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص ص.180،179

✍ **ثانيا: أثر الدعم الشعبي على فرنسا**

لقد تبخرت خرافة قوة فرنسا التي لا تقهر والتي كانت بعض العقول الضعيفة تؤمن بها، بعد التراجع الذي سجله الاستعمار في تونس والمغرب بفضل الضربات القاسية التي بدأ يتلقاها بعنف في الجزائر[1].

إن تطلع الجيش الفرنسي للسلطة راح يضغط بتهديداته على باريس وصارت فرنسا منقسمة وعلى حافة حرب أهلية، فرغم أن الإستراتيجية الفرنسية قامت على خطط جهنمية تمثلت في عدة إجراءات، منها تفتيش السكان ومحاصرتهم وإقامة المحتشدات وذلك حتى يتم فصل المجاهدين عن من يمدونهم بالإمداد المادي والمعنوي والبشري...، هذه الإستراتيجية ولو أنها حققت بعض الأهداف لفترة ما فإنها لم تكن لتأتي على تصفية الثورة الجزائرية، وذلك نتيجة للإستراتيجية المضادة التي كانت لجبهة التحرير الوطني[2].

ولقد ذكرت مصادر العدو أن في معركة سوق أهراس من 25 أفريل إلى 3 ماي 1958م كلفت جيش التحرير الوطني ستمائة وعشرين ما بين شهيد وأسير، لكن عزيمة المجاهدين وحرصهم الشديد على النصر هزمت بحق أعتى قوة عسكرية مدعمة بالحلف الأطلسي[3].

كما يمكن القول أن إستراتيجية فرنسا في إنشائها للهياكل الإدارية مثل الأقسام الإدارية المختصة[4] (S.A.S)، والأقسام الإدارية الحضرية[1] (S.A.U) وباتت تتزايد وتتعزز

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الولاية الأولى تقرير 1956م-1958م، المصدر السابق**، ص.12

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، 2007م، ص ص.200،199

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **المرجع السابق**، ص.200

[4] عبارة عن هيئة مدنية وضعت تحت قيادة ضابط عسكري وتحت قيادته أيضا مجموعة من الجنود تقدر فيما بين 30 إلى 35 جنديا، ولهذا القسم طبيب خاص ومحاسب وله شبكة معلومات خاصة، وقد أقيم كل قسم إما بداخل القرية أو

من 1959م، 1960م، 1961، ولقد كانت هذه السياسة المعتمدة تعبر عن فشل ذريع منيت به السلطات الفرنسية[2].

لقد كان الاستعمار الفرنسي يتابع بلا كلل أو ملل ولوتيرة ثابتة نشاطاته العسكرية على أمل تفكيك وتدمير مواقع جيش التحرير الوطني، ليصل بذلك إلى خنق الثورة خاصة وأنه كان يعرف جيدا وضعية منطقة الأوراس الداخلية، ولذلك كان يهدف إلى التفريغ الكلي للداخل، وهذا ما يفسر توظيف الوسائل الكبرى للإبادة.

إن الهروب المكثف للجزائريين المنخرطين في صفوف العدو لم يعد الجيش الفرنسي يثق في الجزائريين، بل إن بعض الوحدات من القومية والحركى تم تجريدهم من أسلحتهم ومراقبتهم عن قرب.

حدثت خسائر معتبرة في صفوف العدو ولكنه لم يتوصل إلى تصفية الولاية من المجاهدين[3].

بجوارها، ويشترط في ضابط القسم أن يكون من قدماء حرب الهند الصينية، وأن يكون قد أجرى تكوينا خاصا عن عقلية المجتمع الإسلامي بصفة عامة وعن العقليات الجزائرية بصفة خاصة. أنظر: عمار جرمان، **المصدر السابق**، ص.114

[1] تمثل المستوى الثاني ينبني على إيجاد مناخ مناسب وأرضية ملائمة لتطبيق الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية. أنظر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، المرجع السابق**، ص.203

[2] سلسلة المشاريع الوطنية، **المرجع السابق**، ص.202

[3] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص ص.181،180

خلاصة

إن جنود جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى التي كانت معقلا للثوار، والتي كانت السلطات الفرنسية تراهن على خنق الثورة فيها، نتج عنها تشتيت القوات الاستعمارية على النواحي فهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الشعب الذي ساند وأيد جيش التحرير الوطني، من خلال القضاء على شعور الرعب والخوف الذين كانا يسكنانه بسبب تعرضه إلى القمع والإرهاب، وهكذا لم ينل القمع الوحشي من الشعب حيث كان يزداد تلاحما مع الثورة وبذلك تم تحقيق تعبئة شعب بأكمله من أجل تحرير أرضه.

خاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث – الدعم الشعبي للثورة في منطقة الأوراس 1954م-1962م – توصلنا إلى أهم النتائج التالية:

- لم تنطلق الثورة في منطقة الأوراس من فراغ بل لجأت إلى شعبها الذي يعد السند البشري والمادي لها، لكون المجندين في جيش التحرير الوطني كان لهم دور في الثورة، فإن ذلك يعود إلى سكان القرى والأرياف الذين احتضنوا الثورة بكل المساعدات المادية، فقد كان جيش التحرير يتلقى الألبسة والأغذية مباشرة من الشعب الجزائري خاصة في منطقة الأوراس، حيث كانت تأوي جنود جيش التحرير في الليل كما في النهار من أجل تقديم الوجبات الغذائية.
- لقد استطاعت الثورة الجزائرية أن توظف الإمكانيات التموينية البسيطة في منطقة الأوراس، وأن تتخطى كل الصعاب فيما يتعلق بالألبسة والأغذية فقد اعتمدت الثورة بصفة مباشرة على الشعب.
- إن الأموال التي كانت تقتنى بها المؤن مصدرها الأساسي هو الشعب، فقد كانت العديد من العائلات في منطقة الأوراس محرومة من القوت والمال ومع ذلك تقدم كل ما توفر لديها من مؤن للثورة، حيث لجأت فرنسا إلى سياسة الترهيب والترغيب من أجل عزل الشعب عن الثورة وأقامت المعتقلات والمحتشدات ومراكز التجميع من أجل عزل جيش التحرير عن مصدر تموينه، إلا أن سكان هذه المنطقة تحدوا الصعاب من أجل تحقيق ما يطمحون إليه.
- رغم الإجراءات التعسفية من قبل السلطات الاستعمارية من أجل عزل الشعب عن الثورة، إلا أن هذا الأخير تمكن من التغلب على الصعوبات التي واجهته سواء تعلق الأمر بالميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي.

ملاحق

الملحق رقم – 01 –

العنوان: خريطة التجمع ليلة أول نوفمبر 1954م.

المرجع: من إنجاز الباحثة نور الهدى عتماني.

الملحق رقم – 02 –

العنوان: خريطة توزيع العمليات ليلة أول نوفمبر 1954م.

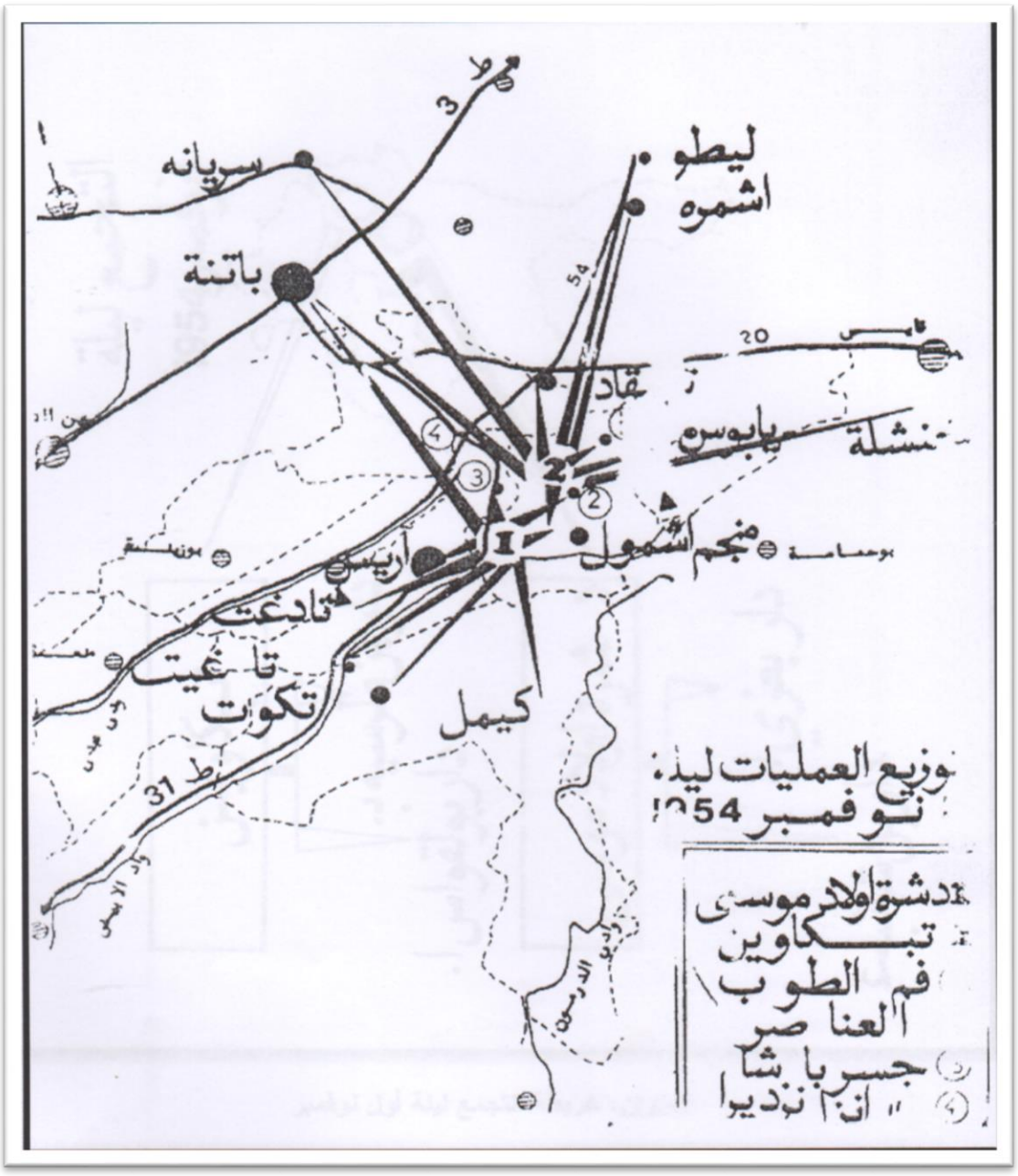

المرجع: محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.49

الملحق رقم – 03 –

العنوان: المجلس الشعبي أو اللجنة الشعبية

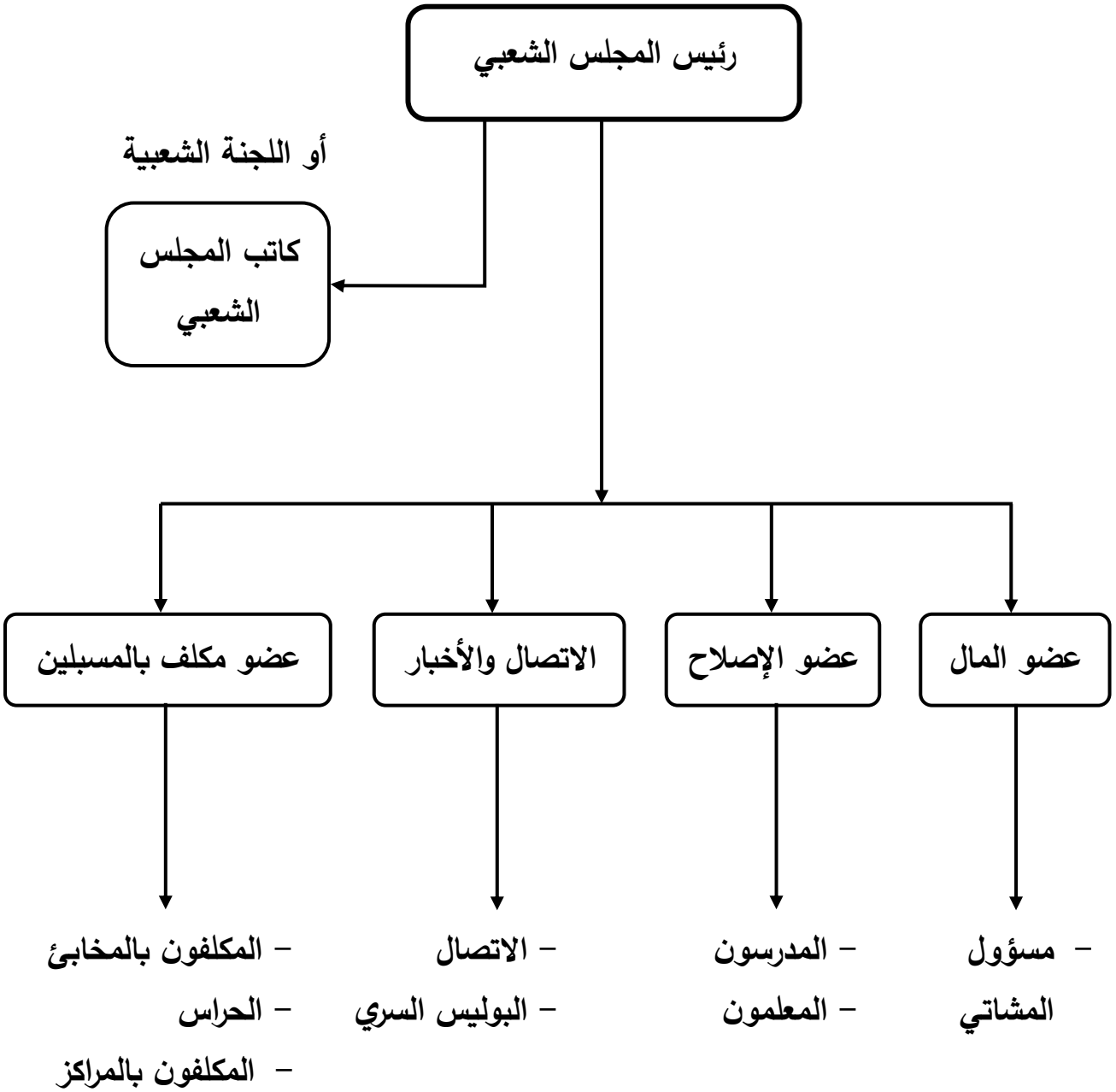

المرجع: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **المرجع السابق**، ص.20

الملحق رقم – 04 –

العنوان: وثيقة مراكز التموين الشعبية في منطقة الأوراس – صفحة 01 –

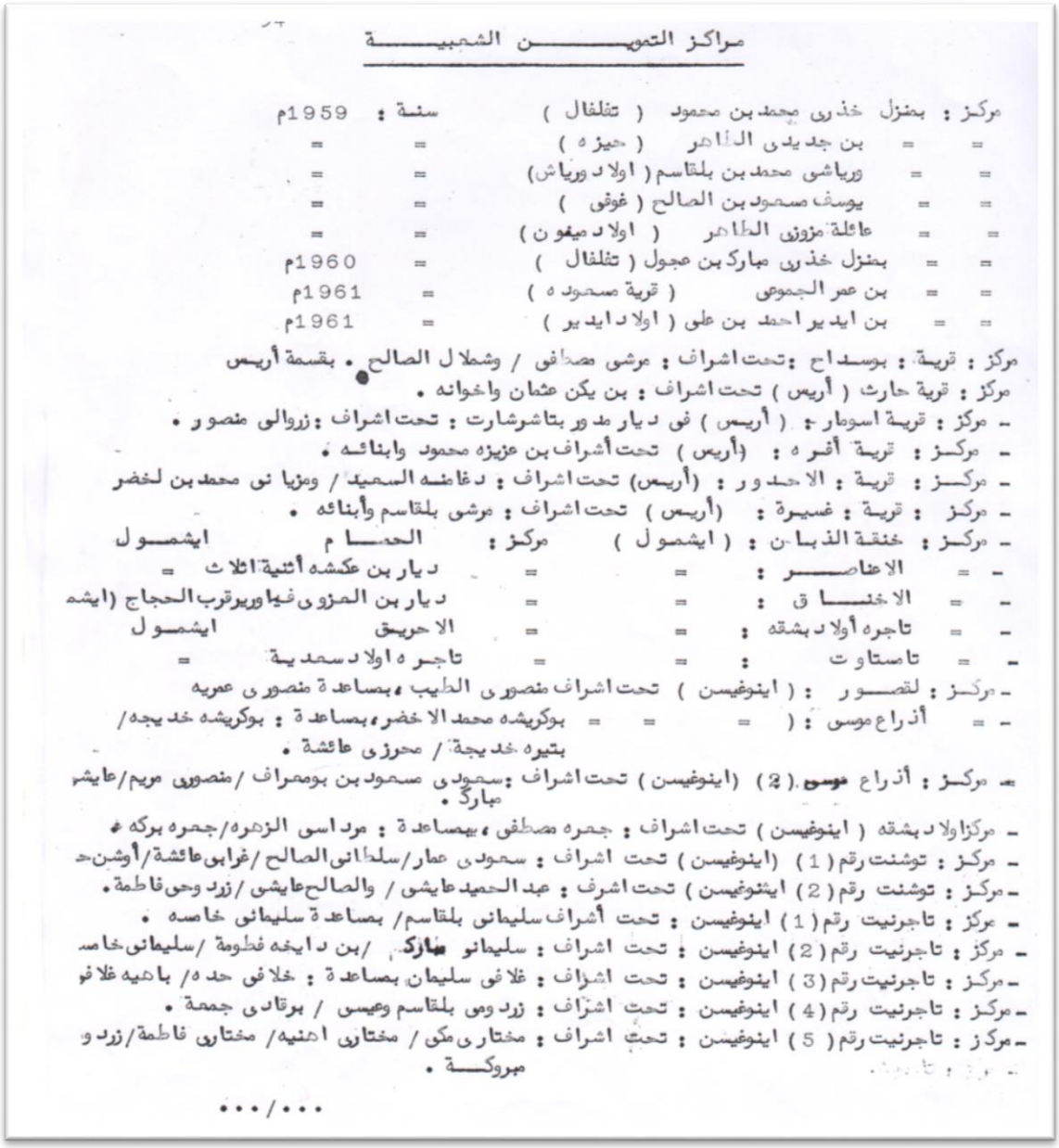

مراكز التمويـــــــــن الشعبيـــــــة

مركز : بمنزل خذري محمد بن محمود (تثلفال) سنة : 1959م
= = بن جديدي الطاهر (حيزه) = =
= = وريـاشي محمد بن بلقاسم (اولاد ورياش) = =
= = يوسف مسعود بن الصالح (غوفي) = =
= = عائلة مزوزي الطاهر (اولاد ميفون) = =
= = بمنزل خذري مبارك بن عجول (تثلفال) = 1960م
= = بن عمر الجموعي (قرية مسعوده) = 1961م
= = بن ايدير احمد بن علي (اولاد ايدير) = 1961م

مركز : قرية : بوسداح : تحت اشراف : مرشي مصطفى / وشملال الصالح . بقسمة أريس
مركز : قرية حارث (أريس) تحت اشراف : بن يكن عثمان واخوانه .
- مركز : قرية اسومار : (أريس) في ديار مدور بتاشرشارت : تحت اشراف : زروالي منصور .
- مركز : قرية أفره : (أريس) تحت أشراف بن عزيزه محمود وابنائه .
- مركز : قرية : الاحمدور : (أريس) تحت اشراف : دغامنه السعيد / ومزيا ني محمد بن لخضر
- مركز : قرية : غسيرة : (أريس) تحت اشراف : مرشي بلقاسم وأبنائه .
- مركز : خنقة الذبـاح : (ايشمول) مركز : الحمـــام ايشمـــول
- = = الاعناصـــر : = = ديار بن عكشه أثنية اثلاث =
- = = الاخنـــاق : = = ديار بن المزوني غياوير قرب الحجاج (ايشمـ
- = = تاجره أولاد بشته : = = الاحريق ايشمـــول
- = = تامستاوت : = = تاجره اولاد سعدية =
- مركز : لتصـــور : (اينوغيسن) تحت اشراف منصوري الطيب ، بمساعدة منصوري عمريه
- = = أذراع موسى : (= = = بوكريشه محمد الاخضر ، بمساعدة : بوكريشه خديجه / بتيره خديجة / محوزي عائشة .
- مركز : أذراع موسى (2) (اينوغيسن) تحت اشراف : سعودي مسعود بن بومعراف /منصوري مريم/عايشه مبارگ .
- مركزاولاد بشته (اينوغيسن) تحت اشراف : جمره مصطفى ، بمساعدة : مرداسي الزهره/جمره بركه .
- مركز : توشنت رقم (1) (اينوغيسن) تحت اشراف : سعودي عمار/سلطاني الصالح /غرابي عائشة/أوشن حـ
- مركز : توشنت رقم (2) ايشوغيسن) تحت اشرف : عبد الحميد عايشي / والصالح عايشي /زرد وحي فاطمة .
- مركز : تاجرنيت رقم (1) اينوغيسن : تحت أشراف سليماني بلقاسم/ بمساعدة سليماني خامسه .
- مركز : تاجرنيت رقم (2) اينوغيسن : تحت اشراف : سليماني مبارك /بن دايخه فطومة /سليماني خامسه
- مركز : تاجرنيت رقم (3) اينوغيسن : تحت اشراف : غلافي سليمان بمساعدة : خلافي حده/ باهيه غلافو
- مركز : تاجرنيت رقم (4) اينوغيسن : تحت اشراف : زرد ومي بلقاسم وعيسى / برقادي جمعة .
- مركز : تاجرنيت رقم (5) اينوغيسن : تحت اشراف : مختاري مكي / مختاري اهنيه/ مختاري فاطمة/زردو مبروكـــة .

.../...

المرجع: محافظة المجاهدين، آريس، ولاية باتنة.

الملحق رقم – 05 –

العنوان: وثيقة مراكز التموين الشعبية في منطقة الأوراس صفحة – 02 –.

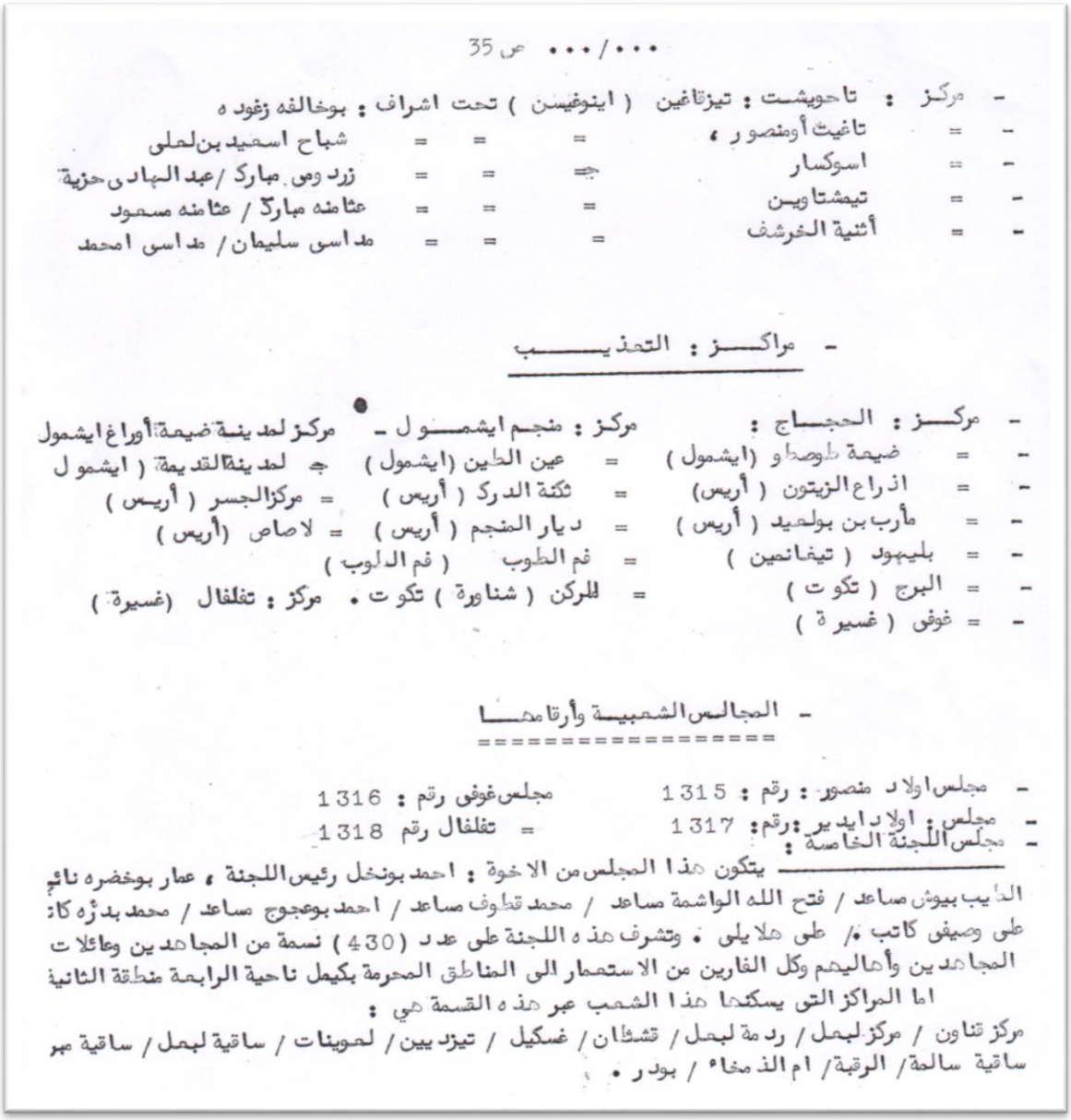

٠٠٠/٠٠٠ ص 35

- مركز : تاحويشت : تيزتاغين (اينوغيسن) تحت اشراف : بوخالفه زغوده
- = = تاغيت أومنصور ، = = = شباح اسعيد بن لعلى
- = = اسوكسار = = = زردومى مبارك /عبد الهادى حزية
- = = تيمشتاوين = = = عثامنه مبارك / عثامنه مسعود
- = = أثنية الخرشف = = = مداسى سليمان / مداسى امحمد

- مراكـــز : التحذيـــــب

- مركـــز : الحجـــاج : مركز : منجم ايشمـــول - مركز لمدينة ضيعة أوراغ ايشمول
- = = ضيعة طوصطو (ايشمول) = عين الطين (ايشمول) = لمدينة القديمة (ايشمول
- = = اذراع الزيتون (أريس) = ثكنة الدرك (أريس) = مركز الجسر (أريس)
- = = مأرب بن بولعيد (أريس) = ديار المنجم (أريس) = لاصاص (أريس)
- = = بليهود (تيغانمين) = فم الطوب (فم الدلوب)
- = = البرج (تكوت) = للركن (شناورة) تكوت . مركز : تغلفال (غسيرة)
- = = غوفى (غسيرة)

- المجالس الشعبية وأرقامهـــا

- مجلس اولاد منصور : رقم : 1315 مجلس غوفى رقم : 1316
- مجلس : اولاد ايدير : رقم : 1317 = تغلفال رقم 1318
- مجلس اللجنة الخاصة :

يتكون هذا المجلس من الاخوة : احمد بونخل رئيس اللجنة ، عمار بوخضره نائب الرئيس بيوش مساعد / فتح الله الواشمة مساعد / محمد قطوف مساعد / احمد بوعجوج مساعد / محمد بدرة كاتب / على وصيفى كاتب / على هلايلى . وتشرف هذه اللجنة على عدد (430) نسمة من المجاهدين وعائلات المجاهدين وأهاليهم وكل الفارين من الاستعمار الى المناطق المحررة بكيمل ناحية الرابعة منطقة الثانية

اما المراكز التى يسكنها هذا الشعب عبر هذه القسمة هي :

مركز تناون / مركز لبمل / ردمة لبمل / قشطان / غسكيل / تيزديين / لعوينات / ساقية لبمل / ساقية مبر ساقية سالمة / الرقبة / ام الذمخاء / بودر .

المرجع: محافظة المجاهدين، **المرجع السابق.**

الملحق رقم – 06 –

العنوان: دار لخضر بعزي التي اجتمع فيها بن بولعيد بقادة الحركة لوضع اللمسات الأخيرة.

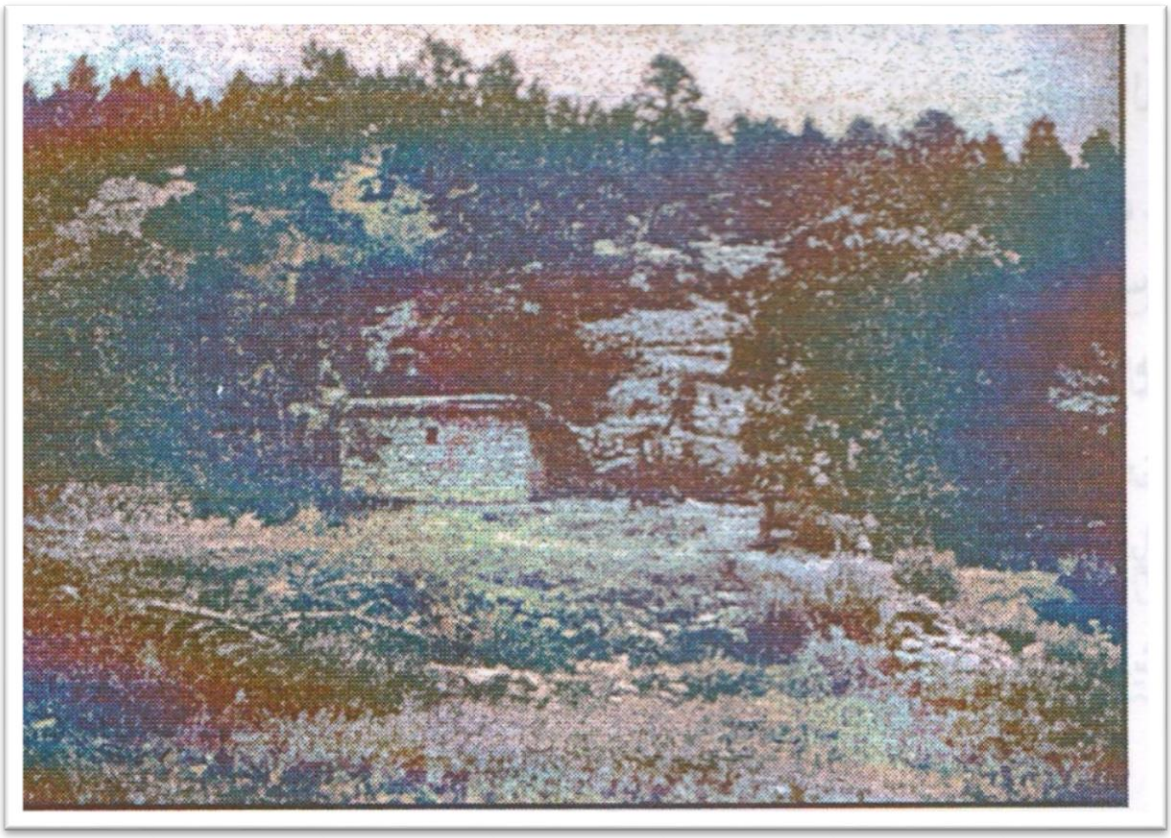

المرجع: عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للنشر، ط1، 2013م، الجزائر، ص.96

الملحق رقم – 07 –

العنوان: جانب من دشرة أولاد موسى مكان الاجتماعات التاريخية.

المرجع: عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، **المرجع السابق**، ص.96

الملحق رقم – 08 –

العنوان: الديار التي انطلقت منها أفواج المجاهدين ليلة أول نوفمبر في دشرة أولاد موسى لتفجير الثورة.

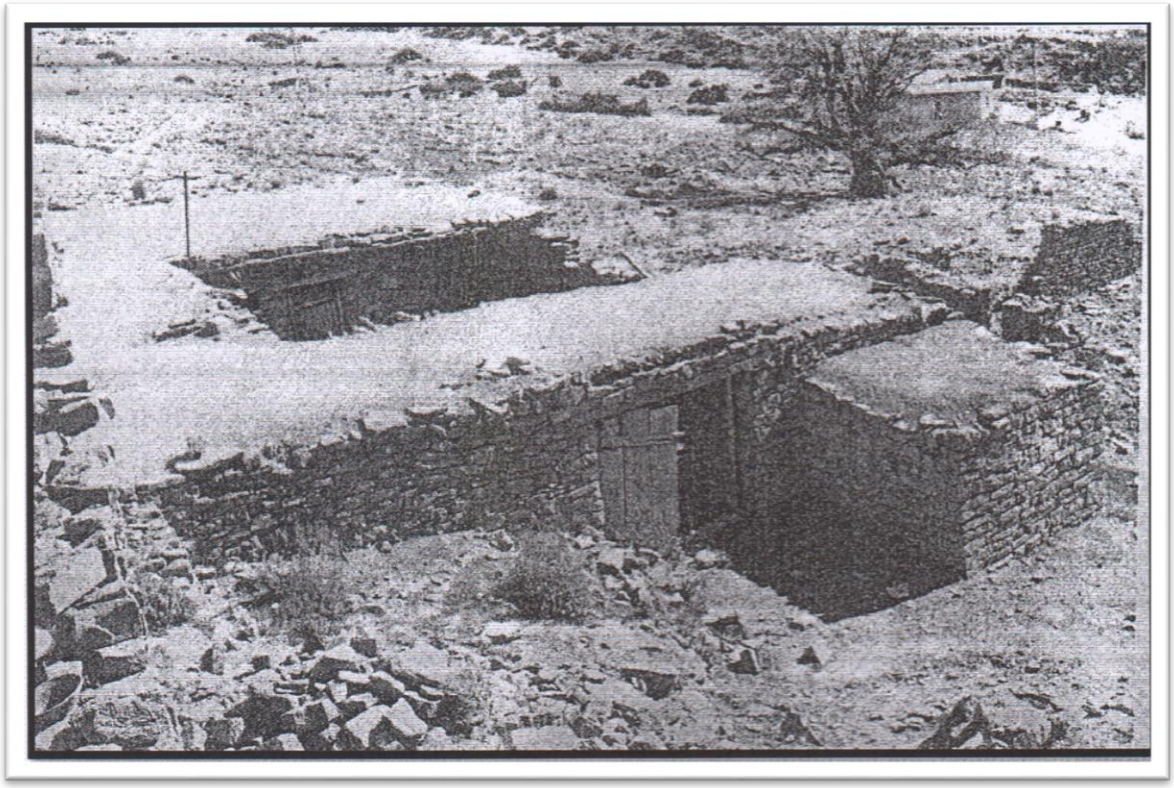

المرجع: محمد الطاهر عزوي، التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، 1954م–1962م، ص.37

الملحق رقم – 09 –

العنوان: مجموعة من مجاهدي جيش التحرير الوطني الشباب في الولاية التاريخية بالأوراس عام 1957م وهم يحضرون لكمين ضد قوات العدو.

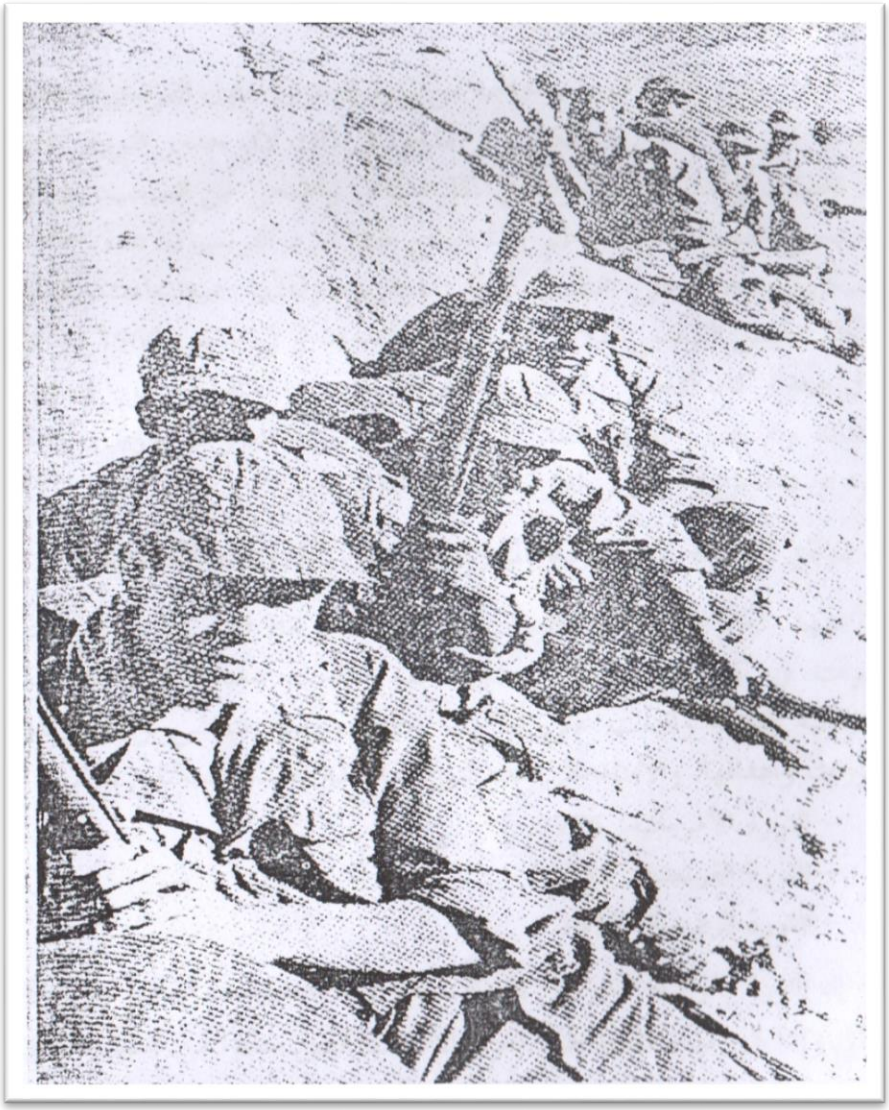

المرجع: علي آجقو، تأثيرات الثورة التحريرية الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي، **المرجع السابق**، ص.86

الملحق رقم – 10 –

العنوان: جانب من المظاهرات الشعبية أثناء زيارة الجنرال ديغول للجزائر.

المرجع: عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر، الجزائر، 1996م، ص.169

الملحق رقم – 11 –

العنوان: صورة فوتوغرافية للمجاهدة أم هاني بوستة مسؤولة مركز تموين الهارة بمنطقة الأوراس.

المرجع: صالح سعودي، الشهيدة الحية أم هاني بوستة، في جريدة الشروق، جريدة يومية، العدد 4674، يوم الخميس 12 مارس 2015م، الجزائر، ص.4.

الملحق رقم – 12 –

العنوان: صورة فوتوغرافية للمجاهدة حدة عثماني مسؤولة مركز التموين بليهود في منطقة الأوراس.

المرجع: المقابلة.

الملحق رقم – 13 –

العنوان: مركز التموين للمجاهدة حدة عثماني (بيتها).

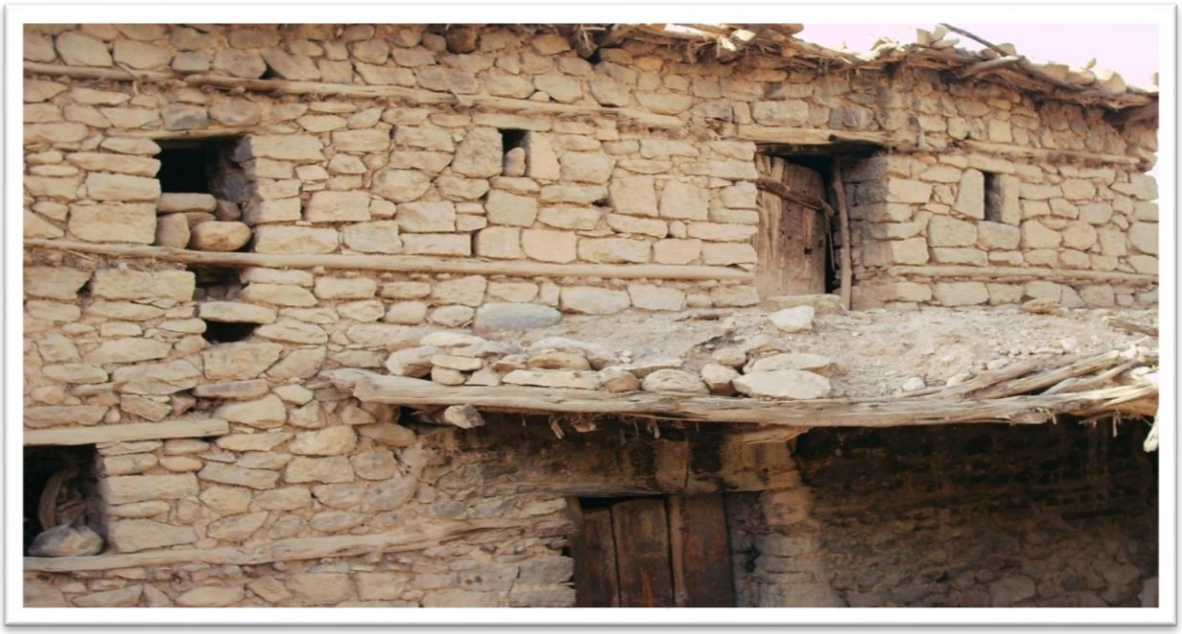

العنوان: مدخل جيش التحرير إلى المركز.

المرجع: المقابلة.

الملحق رقم – 14 –

العنوان: قرية أولاد ميمون إحدى مراكز التموين في غسيرة.

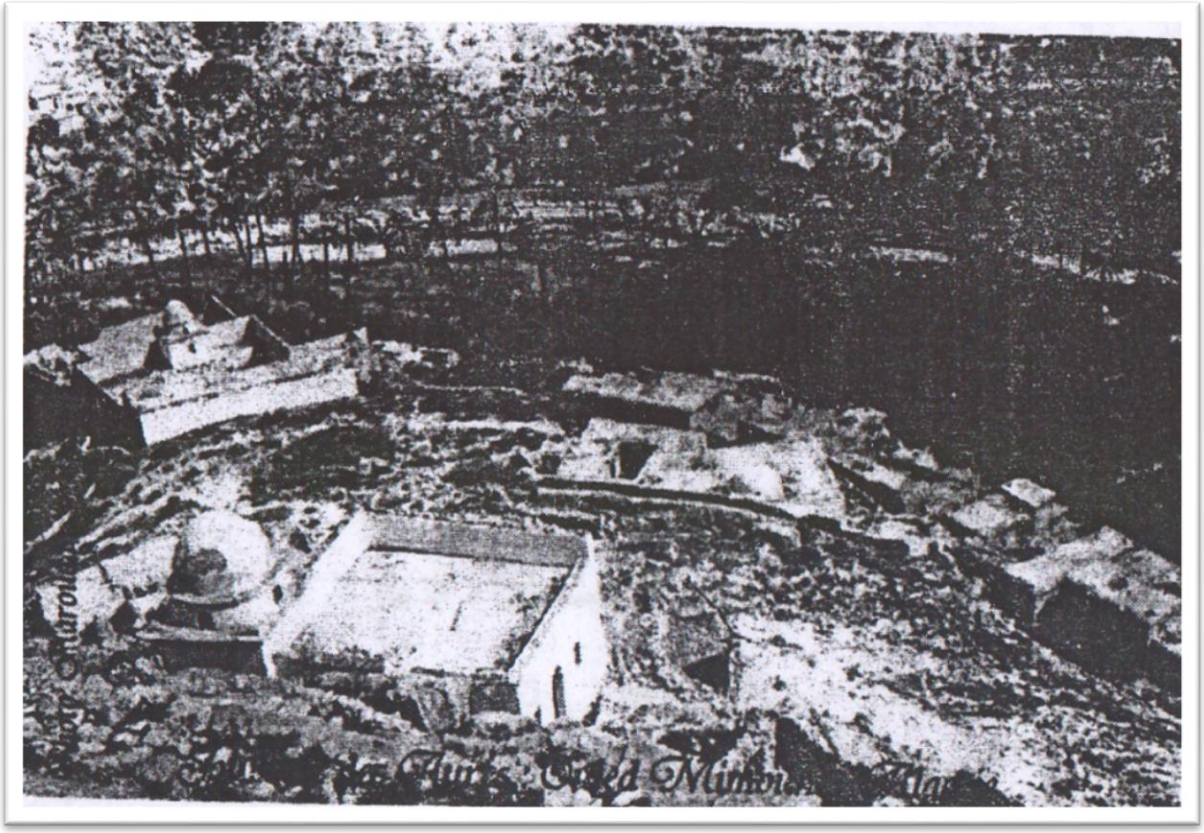

المرجع: تابليت عمر، دور غسيرة في ثورة التحرير 1954م–1962م، مرجع سابق، ص.161

الملحق رقم – 15 –

العنوان: المعتقل النسوي بتفلفال.

المرجع: جريدة الرائد، سجن النساء بتفلفال بباتنة، جريدة محلية، العدد7، يوم الاثنين 02 نوفمبر 2015م، الجزائر، ص.7

قائمة المصادر والمراجع

✍ أولا: المصادر

👍 القرآن الكريم

👍 التقارير الجهوية

- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م.**
- ✓ المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959م إلى 5 جويلية 1962م**، التقرير السياسي، ج1.

👍 المقابلات

- ✓ مقابلة مع المجاهدة أم هاني بوستة ببيتها الكائن بدائرة تكوت ولاية باتنة، يوم السبت 15 أفريل 2017م، الساعة 14:30 زوالا.
- ✓ مقابلة مع المجاهد أونيس عمر ببيته الكائن ببلدية غسيرة ولاية باتنة، يوم السبت 15 أفريل 2017م، الساعة 11:00 صباحا.
- ✓ مقابلة مع المجاهد بن خليف أحمد ببيته الكائن في بلدية غسيرة ولاية باتنة، يوم 22 جانفي 2017م، الساعة 11:00 صباحا.
- ✓ مقابلة مع المناضلة بن رحمون الشامخة ببيتها الكائن في بلدية غسيرة ولاية باتنة، يوم 22 جانفي 2017م، الساعة 10:00 صباحا.
- ✓ مقابلة مع المجاهدة عثماني حدة ببيتها الكائن ببلدية تيغانمين ولاية باتنة، يوم الثلاثاء 25 أفريل 2017م، الساعة 20:00 مساء.

👍 المذكرات الشخصية

- ✓ برحايل بلقاسم بن محمد، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، نور السلام للنشر، الجزائر، 2003م.

- ✓ جرمان عمار، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.
- ✓ الزبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929م-1962م**، ANEP للنشر، 2008م.
- ✓ فلوسي مسعود، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009م.
- ✓ كافي علي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.
- ✓ هلايلي محمد الصغير، **شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي للنشر، (د.ط)، 2012م.

الكتب باللغة العربية

- ✓ عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية للنشر والتوزيع**، الجزائر، 2013م.
- ✓ عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى للنشر، عين مليلة- الجزائر، 2012م.
- ✓ عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2007م.
- ✓ محمد الطاهر عزوي، **التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، 1954م-1962م**.
- ✓ محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

✍ ثانيا: المراجع

☜ الكتب باللغة العربية

- ✓ أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، د.ط، 2010م.
- ✓ أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ط)، الجزائر، 1985م.
- ✓ أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية: 1956م-1962م**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م.
- ✓ بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م**، دار العلم والمعرفة للنشر، الجزائر، 2013م.
- ✓ تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور**، دار الألمعية للنشر، الجزائر، ط1، 2012م.
- ✓ تابليت عمر، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954م-1962م**، ج1.
- ✓ جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، ج2.
- ✓ حفظ الله بوبكر، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954م-1962م**، دار العلم والمعرفة للنشر، الجزائر، 2013م.
- ✓ رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م.
- ✓ سعدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م-1962م**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009م.

- ✓ سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، 2007م.
- ✓ سليمان بارو، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب للنشر، الجزائر.
- ✓ الصادق مزهود، **هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة**، الجمعية الثقافية 20 أوت بولاية ميلة، دار البعث للنشر، الجزائر.
- ✓ عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
- ✓ عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسلح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، (د.ط)، (د.س).
- ✓ عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة للنشر**، الجزائر، 2011م.
- ✓ عبد الله مقلاتي، **قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- ✓ عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد**، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر، الجزائر، 1996م.
- ✓ عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013م.
- ✓ عثماني مسعود، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى للنشر، ط1، 2013م، الجزائر.
- ✓ علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

- ✓ علي زغدود، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2004م.
- ✓ عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي للنشر، ط1، 1997.
- ✓ الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- ✓ المتحف الوطني للمجاهد، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954م-1962م، الشهيد مصطفى بن بولعيد**، (د.ن)، (د.ب)، 2000م، ج1.
- ✓ محمد الشريف ولد الحسن، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.
- ✓ محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954م-1962م**، إتحاد الكتاب العرب للنشر، د.ط، 1999م، ج2.
- ✓ محمد العربي ولد خليفة، **الشهيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، الجزائر، 2000م، إعداد المتحف الوطني للمجاهد.
- ✓ محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954م-1962م**، تر: حضرية يوسفي، سلسلة المترجمات، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2010م.
- ✓ المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.
- ✓ مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، ت: شيبة غربي، ANEP للنشر، (د.ط)، (د.س).
- ✓ مقلاتي عبد الله، طافر نجود، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ط، د.س، الجزائر، ج1.

✓ ميشال كورناتون، **مراكز التجميع في حرب الجزائر**، السائحي للنشر، الجزائر، ط1، 2013م.

☜ **الكتب باللغة الفرنسية**

1) Messaouda Yahiaoui, **Le rôle de la femme algérienne dans la révolution 1954-1962**, Publication du centre national d'Etudes et de recherches sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954, Edition spéciale, 2007, Algérie.

☜ **الرسائل الجامعية**

✓ أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2005م-2006م.

✓ خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954م-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005م-2006م.

✓ يحياوي عبد الوهاب، **دور مصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954م-1961م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003م-2004م.

☜ **الدوريات**

✓ أحمد زديرة، "**الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية من جرائم فرنسا**"، مجلة أول نوفمبر، ع174، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، جويلية 2010م.

✓ الإدارة المركزية للمحافظة السياسية لوزارة الدفاع الوطني، "**من شهداء الحرية الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، مجلة الجيش، العدد1، الجزائر، مارس 1954م.

- ✓ جريدة الرائد، "**سجن النساء بتفلفال بباتنة**"، جريدة محلية، العدد7، يوم الاثنين 02 نوفمبر 2015م، الجزائر.
- ✓ جمعة بن زروال، "**معتقل تفلفال النسوي بالأوراس أثناء الثورة التحريرية 1955م-1962م من خلال الروايات الشفوية وشهادات المعتقلات**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع9، جامعة باتنة1، الجزائر.
- ✓ صالح سعودي، "**الشهيدة الحية أم هاني بوستة**"، جريدة الشروق، ع4674، يوم الخميس 12 مارس 2015م.
- ✓ محمد الصالح الصديق، "**شاركت في الأمس في تحرير البلاد وتشارك اليوم في البناء والتشييد**"، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي، العدد 41، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1980م.
- ✓ ميم. صاد، "**التنظيم الإداري أثناء الثورة**"، مجلة أول نوفمبر، ع2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1974م.

☜ **المقالات**

- ✓ آجقو علي، "**تأثيرات الثورة التحريرية الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي**"، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق نوفمبر 1954م ثورة حتى النصر، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م، جمعية أول نوفمبر 1954م ومديرية المجاهدين باتنة.
- ✓ محمد الطاهر عزوي، "**جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة**"، شهداء منطقة الأوراس 1954م-1962م، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2002م، ج1.
- ✓ محمد الطاهر عزوي، "**جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة**"، شهداء منطقة الأوراس 1954م-1962م، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2002م، ج1.

- ✓ محمود عباس، "**تفجير الثورة وظروف استشهاد بن بولعيد**"، مصطفى بن بولعيد نظام متعدد الأبعاد، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1999م.
- ✓ موسى صدار، "**تطور المواصلات اللاسلكية 1956م-1962م**"، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956م-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.
- ✓ يحي بوعزيز، "**أثر ثورة نوفمبر 1954م في المجتمع الجزائري**"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة عمار قرفي باتنة، د.ط، د.س.

☜ **الملتقيات**

- ✓ عايسي محمد الشريف "**جار الله**" ق**ائد المنطقة الأولى وعضو في الولاية التاريخية الأولى**، مداخلة الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني.
- ✓ محمد الطاهر عزوي، "**واقع الثورة في الولاية بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات واختلافات**"، الملتقى الثاني للثورة الجزائرية بباتنة، الجزائر، 12 نوفمبر 1990م.

فهرس الموضوعات

المـوضــوع	الصفحة
إهداء	
كلمة شكر	
قائمة المصطلحات	
مقدمة	أ
<u>الفصل الأول</u>: الاستعدادات الشعبية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس	**08**
✍ **أولا:** مرحلة الاجتماعات والتحضير لتفجير الثورة	**11**
1. مرحلة توزيع السلاح	**11**
2. مرحلة الاجتماعات التحضيرية	**12**
3. مرحلة الاجتماعات التقويمية بعد انطلاق الثورة	**16**
✍ **ثانيا:** مرحلة التنظيمات الشعبية	**17**

1. المجالس الشعبية	**17**
2. فروع المجالس الشعبية	**19**
الفصل الثاني: الدعم والإسناد الشعبي للثورة في منطقة الأوراس وردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم	**24**
✍ **أولا:** مظاهر الدعم الشعبي للثورة	**27**
1. في الميدان السياسي	**27**
2. في الميدان الاقتصادي	**29**
3. في الميدان الاجتماعي والثقافي	**32**
4. في الميدان العسكري	**40**
✍ **ثانيا:** ردود الفعل الفرنسية اتجاه سياسة الدعم	**43**
1. شن الحملات العسكرية وفرض الحصار على الأوراس	**43**
2. مراكز التجميع وخيار العزل الشعبي	**45**

3. السجون والمعتقلات	**46**
الفصل الثالث: أثر الدعم الشعبي على الثورة وعلى فرنسا	**49**
✍ **أولا:** أثر الدعم الشعبي على الثورة	**52**
1. على المجاهدين (المتلقي للدعم)	**52**
2. على الشعب (المقدم للدعم)	**53**
✍ **ثانيا:** أثر الدعم الشعبي على فرنسا	**56**
خاتمة	**59**
ملاحق	**61**
قائمة المصادر والمراجع	**77**
فهرس الموضوعات	**86**